

رسالة في

اختلاف الناس في السفر

الذي تقصر فيهِ الصلاة

للإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)

((دراسة وتحقيق))

إعداد:

م. م. قحطان عدنان ناصر الهيتي

التدريسي في قسم الفقه وأصوله/ كلية العلوم الإسلامية/ الرمادي.

الخبير اللغوي: د. عبدالله حميد حسين.





ملخص البحث

هذه (رسالة في اختلاف الناس في السفر الذي تقصر فيه الصلاة) للإمام محمد بن علي الشوكاني، وهو مخطوط فقهي على المذهب الظاهري، بين فيه الأحكام المتعلقة بالسفر.

منها:

- السفر الذي يقصر فيه الصلاة.
- المسافة التي توجب القصر.
- نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة.
- مدة قصر الصلاة في السفر.

وتبين عن طريق عرضه للأقوال والأحكام بـ : (إن الراجح في مسألة مسافة القصر هو ما ذهب إليه الظاهرية ومن معهم من عدم تحديد مسافة معينة للترخيص بالقصر، وإنما يجوز القصر في كل ما يسمى سفراً في العرف واللغة، وذلك لقوة أدلتهم وضعف أدلة الآخرين، ولكونها غير صريحة في تحديد المسافة).

Abstract:

BY the name of Allah most gracious most merciful

This paper is about "The different opinions about the traveling where the prayer being shorten" of the Imam (Mohammed Bin Ali Al Shawkani), which is a juristic manuscript of Al Dhahiri doctrine, in which he presents some of the rules that concern travelling:

- The travel where the prayer being shorten.
- The distance which make the shortening of the prayer possible.
- The kind of traveling in which the prayer being shorten.
- The period of the shortening in the prayer during the travel.

And it was clear during the presenting of the rules and sayings that: The preponderant about the matter of the distance which allow shortening the prayer is what the Dhahirians and

others of not specifying the distance to make the shortening possible and it is possible to shorten at all what it calls travel whether it is lexical or customary due to the strength of their evidence and the weakness of the others', and also because the others' evidence is not clear enough.

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فأن لدراسة وتحقيق التراث الذي خلفه علماؤنا الأفاضل، متعة كبيرة لأنه سينقذ هذا التراث من الضياع بلا رجعة إلى عيون القراء، فلهذا السبب ولجت هذا الفن، سيما وأن صاحب هذا المخطوط - الشوكاني - له مكانة علمية كبيرة بين العلماء.

وقد اقتضى عملي في هذا البحث أن قسمته على مقدمة وقسمين:

القسم الأول: دراسة عن المؤلِّف والمؤلَّف: وقسمته على مبحثين:

المبحث الأول: دراسة عن المؤلِّف.

والمبحث الثاني: دراسة عن المؤلَّف.

والقسم الثاني: النص الذي حققته.

وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في التحقيق.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لله وما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم



المطلب الأول: اسمه، لقبه، نسبه، مولده، نشأته:

إن الشوكاني له مؤلفات كثيرة، وقد سبقني من حقق من مؤلفاته، الكلام عنه، ولكني سأتكلم باختصار، حتى يكون القارئ على دراية بهذا الإمام.

اسمه: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، وهذا الاسم قد أجمع عليه كل من ترجم للشوكاني[١].

لقبه: لقّب الشيخ الشوكاني بألقاب عدة، منها:

- القاضي، ولقّبه بهذا اللقب أكثر من ترجم له[٢]. لتوليه منصب القضاء الاكبر في عهد الامام منصور علي (سنة ١٢٠٩هـ).
- الصنعاني[٣]. نسبة الى صنعاء.

نسبته: إن جميع من ترجم للإمام الشوكاني نسبه إلى بلدة شوكان[٤]، بقولهم الشوكاني. والشوكاني نسبة إلى بلدة شوكان[١].

---

[١] ينظر: معجم المؤلفين ٥٣/١١؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٤٧٦/١؛ إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء ٤/١؛ الأعلام ١٧/٥؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢٠٧/٢؛ تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ٥٥٦/١؛ معالم تجديد المنهج الفقهي نموذج الشوكاني ٣/١؛ موسوعة الأعلام ٣١٣/١؛ إتحاف النبلاء ١٠٢/١.

[٢] ينظر: معجم المؤلفين ٥٣/١١؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٤٧٦/١؛ موسوعة الأعلام ٣١٣/١.

[٣] ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢٠٧/٢؛ الأعلام ١٧/٥؛ معالم تجديد المنهج الفقهي نموذج الشوكاني ٣/١.

[٤] شوكان: بالفتح ثم السكون وكاف وبعد الألف نون موضع قال امرؤ ألقيس:

أفلا ترى أضعانهن بعاقلٍ   كالنخل من شوكان حين صرامِ

مولده ونشأته:

مولده:

إن كل من ترجم للشوكاني رحمه الله ذكروا انه ولد سنة (١١٧٣هـ)[٢].

نشأته:

نشأ الإمام الشوكاني في صنعاء، وقد حفظ القرآن وقرأه وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل[٣]، وجد في حفظ متون كتب الفقه والحديث واللغة، واطلع على كتب التاريخ، تفقه - رحمه الله - على مذهب الزيدية وبرع فيه وألفّ وأفتى على هذا المذهب[٤].

المطلب الثاني: شيوخه، تلامذته:

شيوخه:

كان الشوكاني طلعة يبحث عن العلم والمعرفة في المظان المختلفة، ويتنقل بين المشايخ بحثاً عن المعرفة، الأمر الذي جعل له شيوخاً عدة.

وشوكان قرية باليمن من ناحية ذمار وقال أبو سعد شوكان بليدة من ناحية خابران بين سر سرخس وأبيورد. ينظر: معجم البلدان ٣/٣٧٣.

(١) ينظر: إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء ١/٤؛ إتحاف النبلاء ١/١٠٢؛ تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١/٥٥٦.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين ١١/٥٣؛ موسوعة الأعلام ١/٣١٣؛ إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء ١/٤؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/٤٧٦.

(٣) لم أعثر له على ترجمة في كتب التراجم.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين ١١/٥٣؛ موسوعة الأعلام ١/٣١٣؛ إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء ١/٤؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/٤٧٦.

وسوف نكتفي هنا بذكر بعض مشايخه المشهورين، فمنهم:[١]

١. والده: علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن الشوكاني المتوفى (سنة ١٢١١هـ). فقد تولى ولده بالعناية والرعاية منذ الطفولة، فحفظه القرآن وجوده له، كما حفظه عدداً من المتون ومبادئ العلوم المختلفة، قبل أن يبدأ طلب العلم على غير والده من علماء عصره، وكان لهذه العناية المبكرة أثرها البارز في بناء شخصية الشوكاني.
٢. أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي (١١٥٨هـ-١٢٢٧هـ)، قال الشوكاني في ترجمته: وقد لازمتُه في الفروع نحو ثلاث عشر سنة، وانتفعتُ به، وتخرَّجت عليه، وقرأت عليه كتباً كثيرة.
٣. أحمد بن عامر الحدائي (١١٢٧هـ-١١٩٧هـ).
٤. أحمد بن محمد الحرازي المولود سنة (١١٥٨هـ-١٢٢٧هـ). تلقى عليه الشوكاني الفقه والفرائض، وظل ملازماً له ثلاث عشرة سنة.
٥. إسماعيل بن الحسن المهدي بن أحمد ابن الإمام القاسم بن محمد (١١٢٠هـ-١٢٠٦هـ)، قرأ عليه : "ملحة الإعراب" للحريري، وشرحها المعروف بـ "شرح بحرق"، وفي علم الصرف، والمعاني، والبيان، والأموال[٢].

تلاميذه:

إن واحداً كالإمام (الشوكاني) جمع من العلوم ما جمع، وأحاط بالمعقول منها والمنقول، وبرز في شتى المعارف، وأضاف إليها الكثير، بالنظر الثاقب، والفكر المستنير، وألف العديد من الكتب، لا بد وأن يكون قد تخرج على يديه الكثيرون واستفاد منه العامة والخاصة.

ومن أشهر تلاميذه:[٣]

---

(١) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٦٣/٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين ٢٤٢/١.

١. ابنه أحمد بن محمد بن علي الشوكاني ولد (سنة ١٢٢٩هـ)، وانتفع بعلم والده وبمؤلفاته، حتى حاز من العلوم السهم الوافر، وانتفع به عدة من الأكابر، تولى القضاء بمدينة (صنعاء) وله مؤلفات وكان من أكابر علماء اليمن بعد والده توفى (رحمه الله تعالى) (سنة ١٢٨١هـ).
٢. محمد بن أحمد السودي، ولد (سنة ١١٧٨هـ)، لازم الإمام (الشوكاني) من بداية طلبه للعلم، توفى (سنة ١٢٣٦هـ).
٣. محمد بن أحمد مشحم الصعدي الصنعاني، ولد (سنة ١١٨٦هـ) وتولى القضاء في (صنعاء) وغيرها، وأثنى عليه (الشوكاني) كثيراً، وتوفى (سنة ١٢٢٣هـ).
٤. أحمد بن علي بن محسن، ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم. ولد (سنة ١١٥٠هـ) واشتغل بطلب العلم، بعد أن قارب الخمسين، ولازم الإمام (الشوكاني) نحو عشر سنين توفى (سنة ١٢٢٣هـ).
٥. محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي، ثم الصنعاني، ولد (سنة ١١٧٨هـ-١٢٥١هـ).

المطلب الثالث: الحالة السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية والاقتصادية:

عاش الشوكاني في الفترة الممتدة ما بين (١١٧٣هـ-١٢٥٠هـ)، وقد امتاز عصره بخصائص وأحداث بارزة، تفاعل معها الشوكاني، فأثّر فيها وتأثر بها، وعملت على تكوين شخصيته العلمية التي استطاعت أن تفيد، بل وتتجاوز بروحها التجديدية كثيراً من جوانب المنظومة المعرفية والفقهية لزمانه، وقد تكونت هذه الشخصية من خلال تفاعلها مع الجوانب الآتية:

الحياة السياسية:

اتسمت الحياة السياسية في عصر الإمام الشوكاني بعدم الاستقرار، وكثرة الصراعات وذلك على المستويين: المحلي (اليمن) والعالمي.

ففي اليمن آل الحكم بعد الانسحاب العثماني (١٠٤٥هـ) للأئمة الزيديين الممثلين في أسرة آل القاسم بن محمد[١] (ت١٠٢٩هـ)[٢]. وقد عاصر الشوكاني أربعة من الأئمة وهم: المهدي عباس، حكم من (١١٦١هـ) إلى (١١٨٩هـ)، وابنه المنصور علي، حكم من (١١٨٩هـ) إلى (١٢٢٣هـ)، وابنه المتوكل أحمد، حكم من (١٢٢٤هـ) إلى (١٢٣١هـ)، وابنه المهدي عبد الله الذي حكم من (١٢٣١هـ) إلى (١٢٥١هـ)[٣].

وقد شهدت الحياة السياسية في حكم هؤلاء الأربعة صراعات حادة على المستويين: الداخلي والخارجي.

فعلى المستوى الداخلي ظهر صراع أسري على الإمامة جعل الأئمة يشتغلون بتدعيم سلطانهم لمقاومة الطامعين في الإمامة من أقاربهم[٤]. كما خلَد بعضهم، مثل منصور علي، إلى الدعة، وإيكال أمور الدولة إلى الوزراء[٥]. واشتغل بعضهم الآخر – مثل المهدي عبد الله – بتولية الوزراء ثم عزلهم ومصادرة أموالهم، فاختلّت أمور الدولة والحكم، إذ أصبح همّ الوزراء الأول تحقيق مصلحتهم الشخصية، وعزل من دونهم من العمال، وتدرجت الطريقة حتى وصل السلب والنهب إلى القاعدة الشعبية بطرق رسمية متعارفة[٦].

وممّا ميّز الحياة السياسية في اليمن أيضاً صراع النظام الإمامي مع الحركات الانفصالية. يقول حسين العمري: «كانت مشكلة القبائل اليمنية إحدى أعوص وأقدم المشاكل التي كانت تواجهها أيّة حكومة مركزية في صنعاء، وذلك بما تثيره من

---

[١] ينظر: التاريخ العام لليمن ٤/٨٩.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ٤/٧٤.

[٣] ينظر: الإمام الشوكاني سيرته وفكره ١/١٥.

[٤] ينظر: من تاريخ اليمن الحديث:٤٣؛ الإمام الشوكاني حياته وفكره ١/١٣٩.

[٥] ينظر: التاريخ العام لليمن ٤/١٢٢.

[٦] ينظر: من أعلام اليمن:٣٢.

عصيان ضدّها، أو الهجوم على بعض المدن، أو المناطق القريبة أو البعيدة عن العاصمة التي لم تسلم هي نفسها من الحصار أو النهب أو القتل»[١].

أما على المستوى الخارجي، فقد كانت سيادة اليمن غير كاملة على أجزائها، إذ استولى الإنجليز في عهد المنصور على جزيرة (ميون) و(بريم) على مضيق باب المندب إثر احتلال نابليون بونابرت لمصر[٢].

والجدير بالملاحظة، أن الأحوال السياسية في بلاد اليمن لم تكن بمعزل عما يجري حولها في الأقطار الإسلامية والعالمية. فالدولة العثمانية كانت تمرّ بأيامها الأخيرة بسبب وجود دول إسلامية مستقلة عنها، واستفحال الصراعات المذهبية، وتدخّل الدول الأوروبية، مثل هولندا وفرنسا وبريطانيا، في منطقة الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط بهدف نهب خيرات البلاد الإسلامية، والسيطرة على الطريق التجاري المؤدي إلى الهند عبر المياه العربية.

والخلاصة أن العالم الإسلامي في هذا العصر شهد صراعات مختلفة، داخلية كالصراع العثماني الصفوي، والصراع العثماني مع اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، والصراع العثماني المصري؛ وصراعات خارجية كالصراع الإنجليزي المصري، والصراع العثماني الفرنسي. وجميع هذه الصراعات مهّدت للغزو الصليبي العسكري والاقتصادي الذي استهدف اقتسام البلاد الإسلامية[٣].

والجدير بالذكر بعد هذا التلخيص المركز للحياة السياسية في عصر الإمام الشوكاني، أن الإمام لم يكن بعيداً عن تلك الأحداث، لاسيما المحلية منها. فقد تولى في عهد الإمام منصور علي (سنة ١٢٠٩هـ)، منصب القضاء الأكبر، واستمر فيه بقية حكم المنصور، ومن بعدِه ابنه المتوكل أحمد، وحفيده المهدي عبد الله، حتى

---

[١] ينظر: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث:٩٣.

[٢] ينظر: التاريخ العام لليمن ١٢٣/٤.

[٣] ينظر: الإمام الشوكاني حياته وفكره:١٣٧.

توفي عام (١٢٥٠هـ)، قبل وفاة المهدي بنحو عام[١]. كما تولى في ذات الوقت منصب (كاتب الإمام) الذي يتولى كل المراسلات الداخلية والخارجية باسم الإمام[٢].

ولطول فترة تولي الإمام الشوكاني لهذين المنصبين، فقد كان له دور علمي وسياسي ذو أثر واضح في مجريات الأحداث المعاصرة له.

الحياة الفكرية:

لقد واكب الجمود الفكري والعلمي الاضطراب السياسي في جميع أنحاء البلاد العربية والإسلامية، لكن الدراسة التأريخية للمذهب الزيدي تؤكد تميز اليمن عن سائر البلاد بحركة فكرية وفقهية.

فعلى الرغم من الاضطرابات السياسية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الناشئة عن الصراعات السياسية والقبلية في اليمن، وعلى الرغم من طغيان عنصري التعصب والتقليد على البيئة العلمية اليمنية، فإن حركة التأليف والإنتاج الفكري كانت مزدهرة في هذا العصر[٣].

والباحث عن الأسباب الموضوعية لهذه الحركة العلمية يجد أن عاملي: التعصب المذهبي، وتواطؤ بعض الفقهاء مع العامة لتحقيق بعض المصالح، عملا على تحريك الحياة الفكرية والثقافية في اليمن، إذ ظهر علماء أجلاء تصدوا لتيار الفساد والبدع، فساهمت الخصومة التي كانت بين المتعصبين وهؤلاء العلماء المجتهدين في إثراء الإنتاج العلمي[٤].

وعامل آخر ساهم في إنعاش الحياة الفكرية في اليمن هو استمرار «نشاط المسجد – بصفته المدرسة الأولى للقضاة والعلماء والأدباء – مجالاً حيوياً ومؤثراً في المناظرات الفقهية والاجتهادية، بل الأدبية واللغوية، وسائر شعب المعارف الإنسانية،

---

[١] ينظر: المصدر نفسه:٦٤.

[٢] ينظر: الإمام الشوكاني، سيرته وفكره١/٥٣.

[٣] ينظر: الإمام الشوكاني حياته وفكره:١٤٥.

[٤] ينظر: المرجع نفسه:١٤٥.

ومن ثم فقد نبغ علماء وأدباء كبار في اليمن في حقبة تدنى فيها الفكر العربي الإسلامي»[١].

لكن الملاحظ في هذا المقام أن اليمن وإن تميّز عن سائر البلاد الإسلامية بحركة فكرية فقهية، إلا أنه شاركها في توقف العلوم العقلية والرياضية والطبيعية، التي كانت تدرس في جامعات بغداد وقرطبة في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، إذ اعتزل العالم الإسلامي النهضة الأوروبية الحديثة، فبعدت الشقة بينه وبين التقدم العلمي الحديث[٢].

الحياة الدينية:

لقد استقر في اليمن المذهبان الزيدي والشافعي[٣]، ولكن المذهب الذي ساد في عصر الشوكاني هو المذهب الزيدي الذي عُرف بتفتّحه في العقائد على مذهب المعتزلة، وفي الفروع على مذاهب أهل السنة[٤]. وتميز المذهب الزيدي عن باقي المذاهب بخاصية جوهرية وهي فتح باب الاجتهاد، وعدم المناداة بغلقه، بل جعل الاجتهاد شرطاً لمن يؤهل نفسه لمنصب الإمامة الزيدية[٥].

ولكن على الرغم من كون التعصب والتزمت -كما أكد حسين العمري- «أمرين بعيدين عن جوهر الفكر الزيدي وقواعده العقلية التي انفتحت على الفكر الاعتزالي من ناحية، وعلى مدرسة أهل السنة من ناحية أخرى في مختلف مراحل تطور الفكر اليمني»[٦]، فقد شاع في عصر الإمام الشوكاني التقليد لأئمة المذهب، والتعصب لآرائهم، والتزام التخريج على أقوالهم. وقد ساعد هذا الجو على نمو طبقة

---

[١] ينظر: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث:١٦.

[٢] ينظر: المرجع نفسه:١٤-١٥.

[٣] ينظر: تاريخ اليمن فرجة الهموم:٢٩٢، نقلاً الإمام الشوكاني سيرته وفكره١/٦٣.

[٤] ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية٢/٤٩٥.

[٥] ينظر: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث:١٧.

[٦] ينظر: مقدمة كتاب ديوان الشوكاني:١٩.

طفيلية من المتفقهين تجاري العامة في معتقداتهم كسباً لودّهم، أو تملقاً لصاحب سلطان[١].

ولقد كان لهذا التغير الجذري الذي مسّ منهج التفكير الفقهي في المذهب الزيدي أثر بالغ على واقع الحياة الدينية في اليمن، إذ أصبح المذهب الزيدي، كما قال الدكتور قاسم غالب: «يُفرَض على الطلبة رغبة ورهبة، ويفرض كحُكم، فلم يستطع أي قاض أن يحكم بغيره، وكان كل طالب... يقرأ المذهب الزيدي، يشجَّع بالمال صغيراً، وبالحكم كبيراً »[٢].

ومن هنا يتبين أن البيئة الدينية التي عاش فيها الشوكاني كانت بيئة المتناقضات: أصول تبيح الاجتهاد وتقره، وواقع يفرض التقليد والتعصب المذهبي.. أصول تقوم على العلم، وواقع يُبنى على الأهواء، إذ كثيراً ما انساق العوام لتحريض بعض العلماء من خصوم أهل الاجتهاد، فيقومون بثورات جماعية ضدّهم، مثلما حدث مع محمد بن إسماعيل الصنعاني[٣] والشوكاني[٤].

ولعل أهم أسباب سيطرة التعصب المذهبي على المنطق الفكري والديني اليمني في هذا العصر هو ظهور فرق وطوائف دينية مختلفة ومتصارعة منها: المعتزلة، والإسماعيلية، والصوفية، وغيرها. ولقد سجل الإمام الشوكاني مواقفه الواضحة من كل فرقة في كتب ورسائل علمية أبرز فيها جوانب الصواب والخطأ في فكرها ومعتقداتها[٥].

الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

شهدت اليمن في هذا العصر تدهوراً رهيباً للحياة الاجتماعية، فقد كان للثورات

---

[١] ينظر: البدر الطالع ١/٢٣٤؛ القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد:٤٧-٤٨.

[٢] ينظر: من أعلام اليمن:١٠٩.

[٣] ينظر: البدر الطالع ٢/١٣٤.

[٤] ينظر: المصدر نفسه ١/٢٣٣.

[٥] ينظر: الإمام الشوكاني، حياته وفكره:١٤٠.

الداخلية القبلية، كما بين الإمام الشوكاني، دور كبير في «نشر الخوف والرعب في أوساط المجتمع اليمني عن طريق الغزوات المتلاحقة التي كانت تهدف إلى الحصول على المقررات المالية ونهب المواطنين»[١]. كما عرف المجتمع اليمني في هذا العصر ظلماً اجتماعياً سببه فساد الجهاز الإداري، وإسناد منصب القضاء لغير أهله[٢].

أما الحياة الاقتصادية فلقد كان لتدهور الأحوال السياسية بشكل عام أثره البالغ على الوضع الاقتصادي للدولة، التي اقتصرت إيراداتها على الضرائب، إلى جانب الزراعة التي يقوم بها أفراد الشعب والتجارة[٣]. كما أدت الفتن التي نزلت بالبلاد إلى ضيق المعاش وتقطع كثير من أسباب الرزق وعسر المكاسب حتى ضعفت تجارة الناس ومكاسبهم، وأفضى ذلك إلى ذهاب كثير من الأملاك[٤]. كما خنقت منافذ التجارة اليمنية الخارجية بسبب سعي الدول الأوروبية، وعلى رأسها بريطانيا، إلى السيطرة على كل موانئ البحر الأحمر في اليمن، وفقدَ بذلك اليمن مصدر دخل هام، إذ سيطر الأمريكان والأوروبيون منذ القرن التاسع عشر الميلادي – الثاني عشر الهجري– على تجارة البن اليمني العالمي[٥].

ومما زاد الوضع الاقتصادي تأزماً لجوء بعض الأئمة لمواجهة الأزمات الاقتصادية التي تفاقمت بسبب فساد الإدارة، وضغط الاضطرابات الداخلية والأحداث الخارجية إلى زيادة الضرائب، وإحداث ضرائب جديدة، والتغيير المستمر للعملة، والتلاعب بقيمتها.

---

[١] ينظر: البدر الطالع ١٧٨/٢.

[٢] ينظر: المصدر نفسه.

[٣] ينظر: موسوعة التاريخ الإسلامي: ٥١١.

[٤] ينظر: الدواء العاجل في دفع العدو الصائل: ٢٨، ضمن الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية: ٢٨.

[٥] ينظر: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث: ٢٦٨.

وبمثل هذا الإجراء ترتفع الأسعار، وتضعف قيمة العملة الشرائية، ويخسر الناس الكثير من الأموال النقدية التي كانت في أيديهم[١]. وكثيراً ما يخرج تحت هذا الضغط الاقتصادي الجنود الذين لم يتسلّموا مرتّباتهم خارج العاصمة صنعاء لقطع الطرق، وسلب المسافرين، ونهبهم[٢].

ولقد انتقد الشوكاني هذه السياسة الاقتصادية في بعض قصائده الشعرية[٣]، وفي كتابه "الدواء العاجل في دفع العدو الصائل" الذي درس فيه أسباب تدهور الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، كما حاول رسم سياسة اقتصادية محكمة يتحقق بها العدل الاجتماعي.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، المناصب التي تولاها، مصنفاته، وفاته:

أولاً: مكانته العلمية:

للشوكاني مكانة علمية عالية، فقد كان إماما عالما حافظا زاهدا، فهو مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم، متبحرٌ في الفقه الزيدي في بلاده، وبرع فيه وألف وأفتى، ثم حضر مجالس العلماء فتلقى عنهم شروح هذه المتون وغيرها من المؤلفات وبذل جهده في ذلك حتى تفوق في كثير من علوم الشريعة واللغة العربية.

واشتغل بالتدريس والتأليف حتى لقي ربه فانتفع به خلق كثير وانتشرت مؤلفاته بين المتعلمين.[٤]

---

[١] ينظر: المصدر نفسه١٥٠-١٥١، ٢٠٨.

[٢] ينظر: المرجع نفسه:١٥٢.

[٣] ينظر: أسلاك الجوهر:٢٣٣-٢٣٤.

[٤] ينظر: معجم المؤلفين١١/٥٣؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر١/٤٧٦؛ الأعلام٥/١٧؛ معالم تجديد المنهج الفقهي نموذج الشوكاني١/٦؛ إتحاف النبلاء١/١٠٢؛ موسوعة الأعلام١/٣١٣.

ثانياً: المناصب التي تولاها:

تولى المؤلف الإمام الشوكاني زمن الإمام المهدي العباس ابن الحسي[١] القضاء بالجهات الخولانية، ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء.[٢]

ثالثاً: مصنفاته وآثاره العلمية:

ذكر الزركلي ان له مائة وأربعة عشر مؤلفا، في مختلف العلوم وفيما يلي بعض المؤلفات التي ذكرتها كتب التراجم:

- نيل الأوطار "شرح منتقى الأخبار"، مطبوع.
- إرشاد الفحول إلى علم الأصول، مطبوع.
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، مطبوع.
- إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات (رد به على موسى بن ميمون اليهودي).
- تفسيره: فتح القدير، مطبوع[٣].
- الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد.
- مفيد المستفيد فى الرد على من أنكر الاجتهاد مناهل التقليد. - رسالة شرح الصدور فى تحريم رفع القبور.

---

(١) العباس بن الحسين، من بني القاسم، من سلالة الهادي إلى الحق: إمام زيدي يماني، مولده ووفاته بصنعاء سنة (١١٨٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي٤/٢٩٨.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين١١/٥٣؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر١/٤٧٦؛ الأعلام٥/١٧؛ معالم تجديد المنهج الفقهي نموذج الشوكاني١/٦؛ إتحاف النبلاء١/١٠٢؛ موسوعة الأعلام١/٣١٣.

(٣) ينظر: معجم المؤلفين١١/٥٣؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر١/٤٧٦؛ الأعلام٥/١٧؛ معالم تجديد المنهج الفقهي نموذج الشوكاني١/٦.

رابعا: وفاته:

كل من ترجم للشوكاني ذكر انه توفي رحمه الله ليلة الأربعاء، لثلاث بقين من شهر جمادى الآخرة، سنة (١٢٥٠هـ-١٨٣٤م)، عن ستٍّ وسبعين سنة وسبعة أشهر، وصلِّي عليه في الجامع الكبير بصنعاء، ودُفن بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عنا كل خير[١].

المطلب الاول: مادة الكتاب:

رسالة في اختلاف الناس في السفر الذي تقصر فيه الصلاة، للإمام محمد بن علي الشوكاني، وهو مخطوط فقهي، وبما أن المؤلف قد نقل آراءها من المحلى لابن حزم الظاهري فإنها على الفقه الظاهري، بين فيه الأحكام المتعلقة بالسفر الذي يقصر فيه الصلاة، والمسافة التي توجب القصر، ونوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة.

المطلب الثاني: اسم الكتاب، وسبب التأليف، وتوثيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه.

أولاً: اسم الكتاب:

بعد استقراء الفهارس العامة للمكتبات التي اطلعت عليها، ذكروا ان اسم المخطوط الذي بين أيدينا :(مجموع به ست وعشرين رسالة أولها: رسالة في اختلاف الناس في السفر الذي تقصر فيه الصلاة)، تأليف الإمام الشوكاني، مكتبة محمد بن

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين١١/٥٣؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر١/٤٧٦؛ الأعلام٥/١٧؛ معالم تجديد المنهج الفقهي نموذج الشوكاني١/٦؛ إتحاف النبلاء١/١٠٢؛ موسوعة الأعلام١/٣١٣.

عبد الرحمن العبيكان الخاصة، مكتبة جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للمخطوطات[١].

ثانياً: سبب التأليف:

تعد رسالة في اختلاف الناس في السفر الذي تقصر فيه الصلاة مخطوطا في الفقه، على المذهب الظاهري إذ جمع هذا المخطوط الأحكام المتعلقة بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة. وقد برز سبب التأليف واضحا، حين ذكر ذلك المؤلف نفسه في آخر المخطوط فقال: ((ولم يكن المقصود من زبر هذه الكلمات الا نقل أقوال الأئمة لما عثرت على ذلك في المحلى لابن حزم رحمه الله، ولم أجد من جمع في هذه المسألة ما جمع)).

ثالثاً: توثيق نسبة المخطوط للمؤلف:

ذكرت فهارس المكتبات أن هذا المخطوط (رسالة في اختلاف الناس في السفر الذي تقصر فيه الصلاة) هي للإمام الشوكان[٢] وذكر صاحب كتاب هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين إن (رسالة في حد السفر الذي يجب معه قصر الصلاة) هي للإمام الشوكان[٣].

المطلب الثالث: منهج المؤلف في المخطوط والمصادر التي اعتمد عليها:

أولاً: منهج المؤلف في المخطوط:

من خلال متابعة الإمام الشوكاني، نجد أنه اتبع منهجا معينا، وذلك كالآتي:

---

[١] مكتبة جامعة الملك سعود بن عبد العزيز تحت رقم (٧٨٠٠) ف١٥٠١/٢.

[٢] ينظر: فهرس مكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان، رقم التصنيف(٢١٦)، رقم التسلسل(١٤)، مكتبة جامعة الملك سعود بن عبد العزيز تحت رقم (٧٨٠٠).

[٣] ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول (سنه ١٩٥١م)، اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان)٣/٤٠٤.

١-المخطوط عبارة عن نقل لآراء العلماء من الصحابة ﷺ ومن بعدهم في هذه المسألة.

٢- يستدل على المسألة المذكورة بالأدلة الشرعية من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وبكمية كبيرة، إلا أني لاحظت عدم حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف والبطلان.

٣- طريقته في الإحالة :للشوكاني طريقة في إحالة الأقوال الى أصحابها، فهو نسبها الى الإمام ابن حزم في كتابة المحلى منذ بداية الكلام في هذا المخطوط، وكذلك الى كتاب المبسوط لإسماعيل بن إسحاق القاضي، والى قائليها كآراء الفقهاء، وكذلك ذكر في شرحه للمنتقى ما يغني ويكفي.

ثانياً: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

أعتمد الإمام الشوكاني على مصدرين، ومن الملاحظ انه لم يذكر أي كتاب أصول، أو حديث، أو تفسير، أو لغة، أو مصادر للمذاهب الأخرى.

وهذان المصدران هما:

المحلى: ابن حزم الظاهري- المتوفى سنة (٤٥٦هـ).

المبسوط: إسماعيل بن إسحاق القاضي.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية:

بعد التقصي والبحث عن المخطوطات، لم أجد سوى نسخة واحدة فقط، وبفضل الله ومنته استطعت الحصول على النسخة التي اعتمدتها في التحقيق من مكتبة جامعة الملك سعود بن عبد العزيز، وفيما يلي وصف موجز لنسخة المخطوط:

النسخة في مكتبة الملك سعود بن عبد العزيز في السعودية:

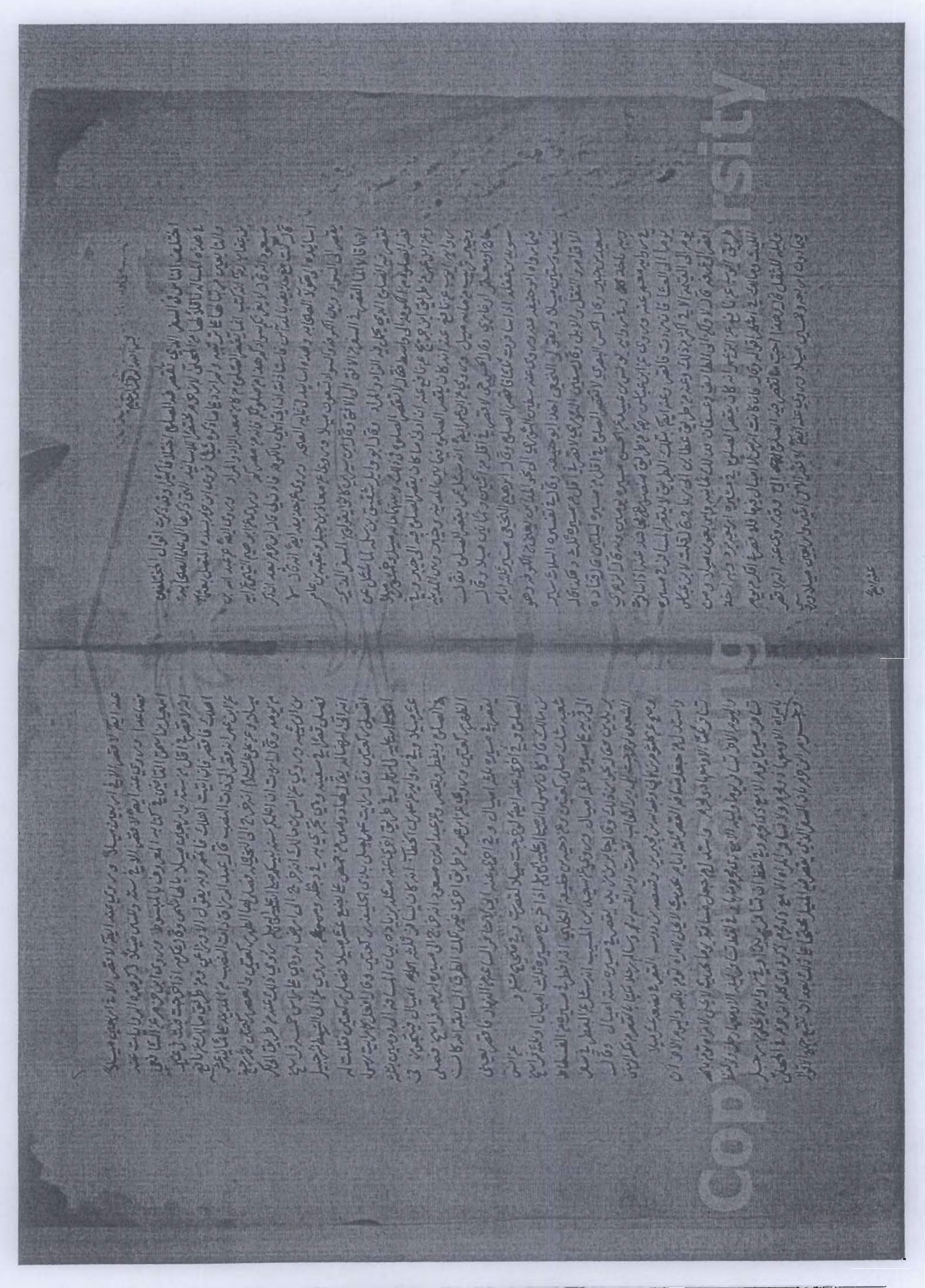
- رقمها في المكتبة: (٧٨٠٠)، (ف ١٥٠١/٢).
- عدد أوراقها: (٣) ورقة مكتوبة بخط النسخ.
- عدد سطور الصفحة: (٢٩-٣٠) سطرا.

- عدد كلمات السطر الواحد: ما بين (١٣-١٤) كلمة.
- قياسها: (٣٢×٢٣سم).
- تاريخ النسخ: ذكر الناسخ أنه : ((بعد الحمد لله كان الفراغ من رقم ما في طي هذه الكراس في نهار الأربعاء من شهر ذي الحجة الحرام من شهور (سنة ١٣٧٨هـ)، في أواخر القرن الثالث عشر الهجري تقديرا)).
- النسخة من اللوح المتوسط، واضحة الخط، وكلماتها واضحة سهلة القراءة قلّما وجدت فيها صعوبة في قراءة الكلمات، وجدت فيها سقط يقدر بنصف سطر إلا أني وجدته في كتاب المحلى لابن حزم.

صورة غلاف المخطوط


هذه الابحاث نقلتها من خط شيخنا شيخ الاسلام
العالم الرباني محمد بن علي الشوكاني
تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته

صورة بداية المخطوط





صورة نهاية المخطوط

المطلب الخامس: منهجي في التحقيق:

بعد أن يسر الله لي قمت بتحقيق هذا المخطوط، واعتمدت على نسخة واحدة فقط، لعدم وجود غيرها، كما ذكرت سابقا، وكان منهجي يرتكز على الخطوات الآتية:

- نسخ المخطوط.
- إضافة بعض الكلمات او الحروف في الجمل او النصوص كي تستقيم العبارة، مشيرا الى ذلك بالهامش.
- بعد أن استقام النص، رجعت أدقق في الأقوال التي ذكرها، وتوثيق النص وتقويمه من خلال مطابقته مع النص الموجود في كتاب المحلى لابن حزم.
- قمت بضبط النص القرآني، وتثبيت اسم السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في النص من كتب الحديث، بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، لكنني لم أجد الحكم على الحديث فاكتفيت بالتخريج فقط، مميزا الحديث بالأقواس( ).
- أضفت الصلاة على النبي ﷺ والترضي والترحم في المواضع التي لم تذكر فيها.
- صححت ما ورد في النص على وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها، من دون الإشارة في الهامش.
- علقت على مسألة القصر في السفر التي وردت في النص،والتي رأيت أنها تحتاج إلى إيضاح، ذاكرا آراء المذاهب الأربعة في الهامش، ورجحت ما رأيته واضحا أن يرجح.
- بينت معاني الكلمات التي تحتاج الى توضيح، وعرفت بالمصطلحات والمدن الواردة في النص.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط.
- رتبت المصادر التي اعتمدتها على حروف الهجاء.

ختاماً...

هذا ما استطعت الوصول إليه وعرضه وإيضاحه وبيانه، فما كان لي فيه من فضل، فمنّ الله وكرمه ونعمته وتيسيره وتوفيقه، وما كان فيه من الخطأ والسهو ومخالفة قواعد التحقيق فإن النقص من سمات الإنسان، وما غافر الذنب إلا الله فأستغفره وأتوب إليه عن كل خطأ ونسيان، سائلا الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفعنا به وينفع به كل طالب علم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلاة الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه.

بسم الله الرحمن الرحيم

{رسالة في اختلاف الناس في السفر الذي تقصر فيه الصلاة}[1]

اختلف الناس في السفر[2] الذي تقصر فيه الصلاة اختلافا كثيرا، وقد ذكرت أقوال المختلفين في هذه المسالة ناقلا.

---

[1] العنوان من إضافتي.

[2] السفر: لغة: قطع المسافة، وهو خلاف الحضر،أي الإقامة. ينظر: مختار الصحاح:٢٣٧.
شرعا: خروج الإنسان من وطنه قاصداً مكاناً يستغرق المسير إليه مسافة ما. واختلف الفقهاء في تقديرها. ينظر: التعاريف١/١٩٩؛ مراقي الفلاح:٢٤٨.

القصر: لغة: الحبس، وعدم بلوغ الشيء مداه ونهايته: ينظر: لسان العرب:٣١٢/١ مادة (قصر)؛ مختار الصحاح:٤٠٢.

شرعا: أن تصير الصلاة الرباعية ركعتين في السفر، سواء في حالة الخوف او الأمن، وهو أيضا: أن يقصد الإنسان موضعا بينه وبين مصره ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل ومشي الإقدام، وهذا رأي الحنفية. ينظر:المبسوط١/٢٣٥؛ بدائع الصنائع١/٢٥٧.

أدلة مشروعية القصر في الكتاب والسنة:

من الكتاب: قوله تعالى: { وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا} النساء، آية: (١٠١).

فهذه الآية تدل على مشروعية قصر الصلاة في السفر.

أما في السنة فقد وردة عدة أحاديث تدل على مشروعية القصر:

١- سال عمر رسول الله ﷺ عن حكم القصر الوارد في الآية بعد ان امنوا، فقال له رسول الله ﷺ: ((صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته)). صحيح مسلم بهامش النووي٥/١٩٦ برقم(١١٠٨).

٢- ما صح عن عائشة قالت: ((فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر)). متفق عليه البخاري هامش الفتح١/١٩٧ برقم (٣٣٧)؛ مسلم هامش النووي٥/١٩٤ برقم(١١٠٥).

٢- ما صح عن ابن عباس قال: ((إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ وَعَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً)).



مسلم٣/٤٦٤ برقم(١٦٠٨)؛ النسائي٣/١١٩برقم(١٤٤٢).

وأما الإجماع، فقد أجمع أهل العلم على أن من سافر سفرا تقصر في مثله الصلاة: في حج، أو عمرة ، أو جهاد أن له أن يقصر الرباعية فيصلها ركعتين، وأجمعوا على أن لا يقصر في المغرب ولا في صلاة الصبح. ينظر: المغني لابن قدامه٣/١٠٥.

ويشترط في السفر الذي تتغير به الأحكام، ما يأتي:

اولاً- أن يبلغ المسافة المحددة شرعا: وبما ان الإمام الشوكاني صاحب المخطوط تكلم عن المسافة التي تقصر فيها الصلاة، فسأتكلم عن آراء الفقهاء في المسافة التي تقصر فيها الصلاة:

اختلف الفقهاء في تحديد المسافة التي يقصد المسافر قطعها لكي يتمكن المكلف من ان يصلي صلاة المسافر إلى عدة مذاهب:

المذهب الأول: ذهب ابو حنيفة واصحابة ومن معهم من الزيدية الى أن المسافة المعتبرة للقصر مسيرة ثلاثة أيام بلياليها بمشي الإبل والأقدام على نحو ما تسير القوافل، فلم يميلوا الى التحديد بالأميال. ينظر: حاشية ابن عابدين٢/١٢٢.

واستدلوا الى ما ذهبوا اليه بالأدلة التالية:

١- ما روى البخاري ومسلم عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: ((لا تسافر المراة ثلاثا الا مع ذي محرم)). صحيح البخاري٢/٥٦٦ برقم(١٠٨٧)؛ صحيح مسلم:٢/٩٧٤ برقم(٤١٧).

فالسفر الشرعي الذي يحرم على المرأة به الخروج بدون زوج او محرم هو ثلاثة ايام بلياليها. مما يدل على ان السفر الذي يتعلق به احكام القصر هي ثلاثة أيام بسير الإبل. ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي (٥٤٤هـ)٤/٢٣٢.

٢- ما روى مسلم عن علي بن ابي طالب ﷺ في المسح على الخفين: ((انه ﷺ جعل ثلاثة أيام ولياليها للمسافر ويوما وليلة للمقيم)). صحيح مسلم١/٢٣٢ برقم(٨٥-(٢٧٦)).

وجه الدلالة بيان حكم جميع المسافرين لان الألف واللام في المسافر للجنس فيدخل في الحكم كل مسافر سفره ثلاثة أيام فيمسح ثلاثة أيام، أما إذا كان سفره اقل من ثلاثة ايام فلا يعد مسافرا بالمعنى الشرعي، الا انه لا يكرر المسح في الأيام الثلاثة. ينظر: الاختيار للموصلي١/٧٩.

المذهب الثاني: ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة الى ان المسافة المعتبرة للقصر أربعة برد، او ستة عشر فرسخا، او ثمانية وأربعين ميلا. وقدرها بعضهم بمسيرة يومين بسير الإبل، وبعضهم مسيرة يوم وليلة. ينظر: قوانين الأحكام لابن جزيء:١٠٠؛ مغني المحتاج١/٢٦٢؛ كشاف القناع١/٥٠٤؛ الذخيرة للقرافي٢/٣٥٨.



واستدل الجمهور لما ذهبوا اليه بالأدلة التالية:

١- روى البيهقي وغيره عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: ((يا اهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد: من مكة إلى عسفان)). السنن الكبرى:٣/١٣٧ برقم(٥٦١٠)؛ مجمع الزوائد٢/١٥٧ برقم(٢٩٥٤).

فهو نص صريح في ان القصر لا يصح في اقل من مسافة اربع برد، فقد سئل ابن عباس عن القصر من مكة الى عرفة فقال: لا، ولكن الى عسفان. ينظر: المجموع للنووي٤/١٩٢.

٢- ما رواه البخاري تعليقا بلفظ كان ابن عباس وابن عمر يقصران ويفطران في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا. صحيح البخاري مع فتح الباري٢/٥٦٥.

٣- ولان مسافة اربعة برد تجمع مشقة السفر من الحل والشد، فجاز القصر فيها كمسافة الثلاث، ولم يجز فيما دونها. ينظر: المغني لابن قدامة٢/٢٥٧.

المذهب الثالث: ذهب الظاهرية الى عدم تحديد مسافة معينة للقصر، وانما حددوا المسافة من ميل فصاعدا، لان الميل اقل مسافة يقع اسم السفر عليها، ولم يرد في الشرع ولا عن العرب إيقاع اسم السفر على اقل من ذلك، فقد روي عن ابن عمر :انه قال: ((لو خرجت ميلا لقصرت الصلاة)). ينظر: المحلى٥/٢٠.

واحتج الظاهرية بعموم الأدلة الدالة على مشروعية القصر للمسافر بالأدلة التالية:

١- قوله تعالى: ((وأذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا)). سورة النساء، آية:١٠١.

فظاهر الآية يدل على ان القصر يتعلق بكل ضرب في الأرض دون تحديد بمسافة معينة؛ لان الآية مطلقة.

٢- ما روى مسلم عن انس بن مالك ﷺ قال: ((كان رسول الله ﷺ اذا خرج مسيرة ثلاثة أميال او ثلاثة فراسخ صلى ركعتين)). صحيح مسلم بشرح النووي٥/٢٠٠ برقم(٦٩١).

فشعبة الذي روى الحديث شك في ثلاثة أميال او ثلاثة فراسخ. وقال ابن حجر في هذا الحديث: هو اصح حديث ورد في بيان ذلك واصرحه، فهو يدل صراحة على ان القصر يتعلق بمطلق السفر ولو كان ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ. ينظر: فتح الباري٢/٥٦٧.

٣- ما روى مسلم عن ابن عباس ﷺ قال: ((فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين)). صحيح مسلم١/٤٧٩ برقم (٦٨٧). فهو يدل على ان القصر يتعلق بمطلق السفر دون تحديد بمسافة معينة.

الرأي الراجح: بعد هذه الجولة السريعة في آراء الفقهاء في مسألة مسافة القصر وأدلتها ومناقشتها يتبين أن الراجح ما ذهب إليه الظاهرية ومن معهم من عدم تحديد مسافة معينة للترخيص بالقصر، وإنما يجوز القصر في كل ما يسمى سفراً في العرف واللغة، وذلك لقوة أدلتهم وضعف أدلة الآخرين، ولكونها غير صريحة في تحديد المسافة ولأن للعرف دخلاً كبيراً في تحديد ما يسمى سفراً وما لا يسمى سفراً. والله تعالى أعلم.

ثانياً – الْقَصْدُ:

اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي السَّفَرِ الَّذِي تَتَغَيَّرُ بِهِ الأَحْكَامُ قَصْدُ مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ عِنْدَ ابْتِدَاءِ السَّفَرِ، فَلاَ قَصْرَ وَلاَ فِطْرَ لِهَائِمٍ عَلَى وَجْهِهِ لاَ يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، وَلاَ لِتَائِهٍ ضَالِّ الطَّرِيقِ، وَلاَ لِسَائِحٍ لاَ يَقْصِدُ مَكَانًا مُعَيَّنًا. وَكَذَا لَوْ خَرَجَ أَمِيرٌ مَعَ جَيْشِهِ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ وَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ يُدْرِكُهُمْ، فَإِنَّهُ يُتِمُّ وَإِنْ طَالَتِ الْمُدَّةُ أَوِ الْمُكْثُ، وَمِثْلُهُ طَالِبُ غَرِيمٍ وَآبِقٍ يَرْجِعُ مَتَى وَجَدَهُ وَلاَ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ، وَإِنْ طَالَ سَفَرُهُ. ينظر: حاشية ابن عابدين١/٥٢٦؛ حاشية الدسوقي١/٣٦٢؛ القليوبي وعميرة١/٢٦٠؛ كشاف القناع١/٥٠٦.

وَهَذَا فِيمَنْ كَانَ مُسْتَقِلًّا بِرَأْيِهِ، أَمَّا التَّابِعُ لِغَيْرِهِ كَالزَّوْجَةِ مَعَ زَوْجِهَا، وَالْجُنْدِيِّ مَعَ الأَمِيرِ فَفِيهِ خِلاَفٌ.

ثالثاً – مُفَارَقَةُ مَحِلِ الإِقَامَةِ:

يُشْتَرَطُ فِي السَّفَرِ الَّذِي تَتَغَيَّرُ بِهِ الأَحْكَامُ مُفَارَقَةُ بُيُوتِ الْمِصْرِ فَلاَ يحل له القصر قَبْل الْمُفَارَقَةِ. لأنه صح أن النبي ﷺ كان يجمع قبل أن تسير به راحلته، وهذا يدل على أنه أصبح مسافراً اذا شد العزم على ذلك.

قَال الْحَنَفِيَّةُ: وَيُشْتَرَطُ مُفَارَقَةُ مَا كَانَ مِنْ تَوَابِعِ مَوْضِعِ الإِقَامَةِ كَرُبَضِ الْمِصْرِ. وَهُوَ مَا حَوْل الْمَدِينَةِ مِنْ بُيُوتٍ وَمَسَاكِنَ فَإِنَّهُ فِي حُكْمِ الْمِصْرِ. وَكَذَا الْقُرَى الْمُتَّصِلَةُ بِالرُّبَضِ فِي الصَّحِيحِ، بِخِلاَفِ الْبَسَاتِينِ وَلَوْ مُتَّصِلَةً بِالْبِنَاءِ لأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبَلْدَةِ، وَلَوْ سَكَنَهَا أَهْل الْبَلْدَةِ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ أَوْ بَعْضِهَا، كَمَا أَنَّهُ لاَ يُعْتَبَرُ سُكْنَى الْحَفَظَةِ وَالأَكَرَةِ اتِّفَاقًا.

وَأَمَّا الْفِنَاءُ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُعَدُّ لِمَصَالِحِ الْبَلَدِ كَرَكْضِ الدَّوَابِّ وَدَفْنِ الْمَوْتَى وَإِلْقَاءِ التُّرَابِ، فَإِنِ اتَّصَل بِالْمِصْرِ اعْتُبِرَتْ مُجَاوَزَتُهُ لاَ إِنِ انْفَصَل بِمَزْرَعَةٍ بِقَدْرِ ثَلاَثِمِائَةٍ إِلَى أَرْبَعِمِائَةِ ذِرَاعٍ، وَالْقَرْيَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْفِنَاءِ دُونَ الرُّبَضِ لاَ تُعْتَبَرُ مُجَاوَزَتُهَا عَلَى الصَّحِيحِ.

وَالْمُعْتَبَرُ الْمُجَاوَزَةُ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى لَوْ جَاوَزَ عُمْرَانَ الْمِصْرِ قَصَرَ، وَإِنْ كَانَ بِحِذَائِهِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ أَبْنِيَةٌ.

وَاشْتَرَطَ الْمَالِكِيَّةُ مُجَاوَزَةَ الْبَسَاتِينِ إِذَا سَافَرَ مِنْ نَاحِيَتِهَا أَوْ مِن غَيْرِ نَاحِيَتِهَا وَإِنْ مُحَاذِيًا لَهَا، وَإِلاَّ فَيَقْصُرُ بِمُجَرَّدِ مُجَاوَزَةِ الْبُيُوتِ. ينظر: حاشية الصاوي على الشرح الصغير ٢/٣٠٣.

وَقَال الْبُنَانِيُّ: لاَ يُشْتَرَطُ مُجَاوَزَةُ الْبَسَاتِينِ إلاَّ إِذَا سَافَرَ مِنْ نَاحِيَتِهَا، وَإِنْ سَافَرَ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَتِهَا فَلاَ تُشْتَرَطُ مُجَاوَزَتُهَا وَلَوْ كَانَ مُحَاذِيًا لَهَا إِذْ غَايَةُ الْبَسَاتِينِ أَنْ تَكُونَ كَجُزْءٍ مِنَ الْبَلَدِ.

قَال الدُّسُوقِيُّ: مِثْل الْبَسَاتِينِ الْمَسْكُونَةِ الْقَرْيَتَانِ اللَّتَانِ يَرْتَفِقُ أَهْل أَحَدِهِمَا بِأَهْل الأُخْرَى بِالْفِعْل، وَإِلاَّ فَكُل قَرْيَةٍ تُعْتَبَرُ بِمُفْرَدِهَا، وَإِذَا كَانَ بَعْضُ سَاكِنِيهَا يَرْتَفِقُ بِالْبَلَدِ الأُخْرَى كَالْجَانِبِ الأَيْمَنِ دُونَ الأَخَرِ فَالظَّاهِرُ أَنَّ حُكْمَهَا كُلَّهَا كَحُكْمِ الْمُتَّصِلَةِ. ثُمَّ إِنَّ الْعِبْرَةَ عِنْدَهُمْ بِالْبَسَاتِينِ الْمُتَّصِلَةِ وَلَوْ حُكْمًا بِأَنْ يَرْتَفِقَ سُكَّانُهَا بِالْبَلَدِ الْمَسْكُونَةِ بِالأَهْل وَلَوْ فِي بَعْضِ الْعَامِ ارْتِفَاقَ الاِتِّصَال، مِنْ نَارٍ وَطَبْخٍ وَخَبْزٍ.

أَمَّا الْبَسَاتِينُ الْمُنْفَصِلَةُ أَوْ غَيْرُ الْمَسْكُونَةِ فَلاَ عِبْرَةَ بِهَا، وَلاَ عِبْرَةَ أَيْضًا بِالْحَارِسِ وَالْعَامِل فِيهَا.

وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِلْبَلَدِ سُورٌ فَأَوَّل سَفَرِهِ مُجَاوَزَةُ سُورِهَا، وَلَوْ مُتَعَدِّدًا أَوْ كَانَ دَاخِلَهُ مَزَارِعُ أَوْ خَرَابٌ؛ إِذْ مَا فِي دَاخِل السُّورِ مَعْدُودٌ مِنْ نَفْسِ الْبَلَدِ مَحْسُوبٌ مِنْ مَوْضِعِ الإِقَامَةِ. وَإِنْ كَانَ لَهَا بَعْضُ سُورٍ وَهُوَ صَوْبُ مَقْصِدِهِ اشْتُرِطَتْ مُجَاوَزَتُهُ، وَلَوْ كَانَ السُّورُ مُتَهَدِّمًا وَبَقِيَتْ لَهُ بَقَايَا اشْتُرِطَتْ مُجَاوَزَتُهُ أَيْضًا وَإِلاَّ فَلاَ. وَالْخَنْدَقُ فِي الْبَلْدَةِ الَّتِي لاَ سُورَ لَهَا كَالسُّورِ، وَبَعْضُهُ كَبَعْضِهِ، وَلاَ أَثَرَ لَهُ مَعَ وُجُودِ السُّورِ. وَيَلْحَقُ بِالسُّورِ تَحْوِيطَةُ أَهْل الْقُرَى عَلَيْهَا بِتُرَابٍ وَنَحْوِهِ. وَلاَ تُشْتَرَطُ مُجَاوَزَةُ الْعِمَارَةِ وَرَاءَ السُّورِ فِي الأَصَحِّ لِعَدَمِ عَدِّهَا مِنَ الْبَلَدِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْبَلَدِ سُورٌ أَصْلاً، أَوْ فِي جِهَةِ مَقْصِدِهِ، أَوْ كَانَ لَهَا سُورٌ غَيْرُ خَاصٍّ بِهَا، وَكَقُرًى مُتَفَاصِلَةٍ جَمَعَهَا سُورٌ وَلَوْ مَعَ التَّقَارُبِ، فَأَوَّل سَفَرِهِ مُجَاوَزَةُ الْعُمْرَانِ. وَلَوْ تَخَلَّلَهُ خَرَابٌ لاَ أُصُول أَبْنِيَةٍ بِهِ أَوْ نَهْرٌ وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا، فَإِنَّهُ يُشْتَرَطُ مُجَاوَزَتُهُ لِكَوْنِهِ مَحَل الإِقَامَةِ، أَمَّا الْخَرَابُ خَارِجَ الْعُمْرَانِ الَّذِي لَمْ تَبْقَ أُصُولُهُ أَوْ هَجَرُوهُ بِالتَّحْوِيطِ عَلَيْهِ أَوِ اتَّخَذُوهُ مَزَارِعَ فَلاَ تُشْتَرَطُ مُجَاوَزَتُهُ، كَمَا لاَ تُشْتَرَطُ مُجَاوَزَةُ الْبَسَاتِينِ وَالْمَزَارِعِ عَلَى الْمُعْتَمَدِ، وَإِنِ اتَّصَلَتْ بِمَا سَافَرَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ مَحُوطَةً لأَنَّهَا لاَ تُتَّخَذُ لِلإِقَامَةِ، وَسَوَاءٌ أَكَانَ بِهَا قُصُورٌ أَمْ دُورٌ تُسْكَنُ فِي بَعْضِ فُصُول السَّنَةِ أَوْ لاَ. وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْقَرْيَتَيْنِ الْمُتَّصِلَتَيْنِ عُرْفًا كَبَلْدَةٍ وَاحِدَةٍ وَإِنِ اخْتَلَفَ اسْمُهُمَا وَإِلاَّ اكْتَفَى بِمُجَاوَزَةِ قَرْيَةِ الْمُسَافِرِ.

وَمَذْهَبُ الْحَنَابِلَةِ أَنَّهُ تُشْتَرَطُ مُفَارَقَةُ بُيُوتِ قَرْيَتِهِ الْعَامِرَةِ سَوَاءٌ كَانَتْ دَاخِل السُّورِ أَوْ خَارِجَهُ، فَيَقْصُرُ إِذَا فَارَقَهَا بِمَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُفَارَقَةِ بِنَوْعِ الْبُعْدِ عُرْفًا؛ لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَبَاحَ الْقَصْرَ لِمَنْ ضَرَبَ فِي الأَرْضِ. وَقَبْل مُفَارَقَتِهِ مَا ذُكِرَ لاَ يَكُونُ ضَارِبًا فِيهَا وَلاَ مُسَافِرًا؛ وَلأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ طَرَفَيِ السَّفَرِ أَشْبَهَ حَالَةَ الاِنْتِهَاءِ.

وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا كَانَ يَقْصُرُ إِذَا ارْتَحَلَ، وَلاَ تُعْتَبَرُ مُفَارَقَةُ الْخَرَابِ وَإِنْ كَانَتْ حِيطَانُهُ قَائِمَةً إِنْ لَمْ يَلِهِ عَامِرٌ فَإِنْ وَلِيَهُ عَامِرٌ اعْتُبِرَتْ مُفَارَقَةُ الْجَمِيعِ. وَكَذَا لَوْ جُعِلَ الْخَرَابُ مَزَارِعَ وَبَسَاتِينَ يَسْكُنُهُ أَهْلُهُ وَلَوْ فِي فَصْلِ النُّزْهَةِ فَلاَ يَقْصُرُ حَتَّى يُفَارِقَهُ. وَلَوْ كَانَتْ قَرْيَتَانِ مُتَدَانِيَتَيْنِ وَاتَّصَلَ بِنَاءُ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى فَهُمَا كَالْوَاحِدَةِ، وَإِنْ لَمْ يَتَّصِلْ فَلِكُلِّ قَرْيَةٍ حُكْمُ نَفْسِهَا.

وَأَمَّا مَسَاكِنُ الْخِيَامِ فَقَدْ صَرَّحَ الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ بِأَنَّ أَوَّلَ سَفَرِهِ مُجَاوَزَةُ حِلَّتِهِ. قَالَ الشَّافِعِيَّةُ: الْحِلَّةُ بُيُوتٌ مُجْتَمَعَةٌ أَوْ مُتَفَرِّقَةٌ بِحَيْثُ يَجْتَمِعُ أَهْلُهَا لِلسَّمَرِ فِي نَادٍ وَاحِدٍ، وَيَسْتَعِيرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

وَقَالَ الْمَالِكِيَّةُ: الْحِلَّةُ مَنْزِلُ قَوْمِهِ، فَالْحِلَّةُ وَالْمَنْزِلُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَمَذْهَبُهُمْ أَنَّهُ تُشْتَرَطُ مُفَارَقَةُ بُيُوتِ الْحِلَّةِ وَلَوْ تَفَرَّقَتْ، حَيْثُ جَمَعَهُمُ اسْمُ الْحَيِّ وَالدَّارِ أَوِ الدَّارِ فَقَطْ، بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا جَمَعَهُمُ اسْمُ الْحَيِّ وَالدَّارِ أَوِ الدَّارِ فَقَطْ فَإِنَّهُ لاَ يَقْصُرُ فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ إِلاَّ إِذَا جَاوَزَ جَمِيعَ الْبُيُوتِ.

رابعاً – أَلاَّ يَكُونَ سَفَرَ مَعْصِيَةٍ:

اشْتَرَطَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ (الْمَالِكِيَّةُ عَلَى الرَّاجِحِ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ) فِي السَّفَرِ الَّذِي تَتَغَيَّرُ بِهِ الأَحْكَامُ أَلاَّ يَكُونَ الْمُسَافِرُ عَاصِيًا بِسَفَرِهِ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ وَنَاشِزَةٍ وَعَاقٍّ وَمُسَافِرٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ حَالٌّ قَادِرٌ عَلَى وَفَائِهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ غَرِيمِهِ.

إِذْ مَشْرُوعِيَّةُ التَّرَخُّصِ فِي السَّفَرِ لِلإِعَانَةِ.

وَالْعَاصِي لاَ يُعَانُ؛ لِأَنَّ الرُّخَصَ لاَ تُنَاطُ بِالْمَعَاصِي، وَمِثْلُهُ مَا إِذَا انْتَقَلَ مِنْ سَفَرِهِ الْمُبَاحِ إِلَى سَفَرِ الْمَعْصِيَةِ بِأَنْ أَنْشَأَ سَفَرًا مُبَاحًا ثُمَّ قَصَدَ سَفَرًا مُحَرَّمًا.

وَالْمُرَادُ بِالْمُسَافِرِ الْعَاصِي بِسَفَرِهِ أَوْ سَفَرِ الْمَعْصِيَةِ أَنْ يَكُونَ الْحَامِلُ عَلَى السَّفَرِ نَفْسَ الْمَعْصِيَةِ كَمَا فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ. وَقَدْ أَلْحَقَ الْحَنَابِلَةُ بِسَفَرِ الْمَعْصِيَةِ السَّفَرَ الْمَكْرُوهَ فَلاَ يَتَرَخَّصُ الْمُسَافِرُ عِنْدَهُمْ إِذَا كَانَ مُسَافِرًا لِفِعْلٍ مَكْرُوهٍ، وَفِي مَذْهَبِ الْمَالِكِيَّةِ خِلاَفٌ فِي التَّرَخُّصِ فِي السَّفَرِ الْمَكْرُوهِ فَقِيلَ بِالْمَنْعِ وَقِيلَ بِالْجَوَازِ. قَالَ ابْنُ شَعْبَانَ: إِنْ قَصَرَ لَمْ يُعِدْ لِلاخْتِلاَفِ فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ مَتَى تَابَ الْعَاصِي بِسَفَرِهِ فِي أَثْنَائِهِ فَإِنَّهُ يَتَرَخَّصُ بِسَفَرِهِ كَمَا لَوْ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَعْصِيَةٌ. وَيَكُونُ أَوَّلُ سَفَرِهِ مِنْ حِينِ التَّوْبَةِ.

وعَلَى هَذَا فَإِنْ كَانَ بَيْنَ مَحَلِّ التَّوْبَةِ وَمَقْصِدِهِ مَرْحَلَتَانِ قَصَرَ، وَإِنْ كَانَ الْبَاقِي دُونَهَا فَلاَ قَصْرَ. وَقَدْ صَرَّحَ بِهَذَا الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمَالِكِيَّةُ لِذِكْرِ الْمَسَافَةِ فِي حَالِ التَّوْبَةِ.

وَعِنْدَ بَعْضِ الْمَالِكِيَّةِ يَجُوزُ التَّرَخُّصُ فِي سَفَرِ الْمَعْصِيَةِ مَعَ الْكَرَاهَةِ.

وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْحَنَفِيَّةُ هَذَا الشَّرْطَ، فَلِلْمُسَافِرِ الْعَاصِي بِسَفَرِهِ أَنْ يَتَرَخَّصَ بِرُخَصِ السَّفَرِ كُلِّهَا لإِطْلاَقِ نُصُوصِ الرُّخَصِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} سورة

لها من المحلى[١] لابن حزم[٢] مختصرا للأسانيد التي ذكرها إلى علماء الصحابة والتابعين مرتبا لها على ترتيبه ولم أزد على ما ذكره شيئا. فروى ابن حزم بسنده المتصل بعثمان بن عفان ﷺ[٣] انه كتب: ((إنما يقصر الصلاة من كان معه

البقرة، آية:١٨٤. وَحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: ((فَرَضَ اللَّهُ الصَّلاَةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ)). أخرجه مسلم١/٤٧٩ ط الحلبي. قَالُوا: وَلِأَنَّ الْقَبِيحَ الْمُجَاوِرَ - أَيِ الْمَعْصِيَةَ - لاَ يُعْدِمُ الْمَشْرُوعِيَّةَ، بِخِلاَفِ الْقَبِيحِ لِعَيْنِهِ وَضْعًا كَالْكُفْرِ، أَوْ شَرْعًا كَبَيْعِ الْحُرِّ، فَإِنَّهُ يُعْدِمُ الْمَشْرُوعِيَّةَ. كَمَا أَنَّ الْمَعْصِيَةَ لَيْسَتْ سَبَبًا لِلرُّخْصَةِ وَالسَّبَبُ هُوَ السَّفَرُ، وَالْمَعْصِيَةُ لَيْسَتْ عَيْنَ السَّفَرِ، وَقَدْ وُجِدَ السَّفَرُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الرُّخْصَةِ. وَأَمَّا الْعَاصِي فِي سَفَرِهِ وَهُوَ مَنْ يَقْصِدُ سَفَرًا مُبَاحًا ثُمَّ تَطْرَأُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةٌ يَرْتَكِبُهَا فَقَدِ اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَتَرَخَّصُ فِي سَفَرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ السَّفَرَ لِلْمَعْصِيَةِ وَلِأَنَّ سَبَبَ تَرَخُّصِهِ - وَهُوَ السَّفَرُ - مُبَاحٌ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا. ينظر: حاشية ابن عابدين١/٥٢٥؛ الفتاوى الهندية١/١٣٩؛ حاشية الدسوقي١/٣٥٩ دار الفكر؛ نهاية المحتاج٢/٢٥٢؛ كشاف القناع١/٥٠٧.

[١] المحلى تصنيف الامام الجليل، المحدث، الفقيه، الاصولي، قوي العارضة شديد المعارضة، بليغ العبارة، بالغ الحجة، صاحب التصانيف الممتعة في المعقول والمنقول، والسنة، والفقه، والاصول والخلان، مجدد القرن الخامس، فخر الأندلس أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى (سنة ٤٥٦ هـ). ينظر: المحلى١/٥.

[٢] ابْنُ حَزْمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ القُرْطُبِيُّ الإِمَامُ الأَوْحَدُ، البَحْرُ، ذُو الفُنُوْنِ وَالمعَارِفِ، وَلد: أَبُو مُحَمَّدٍ بِقُرْطُبَة فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة.(١٨/١٨٥)، الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ اليَزِيْدِيُّ مَوْلَى الأَمِيْرِ يَزِيْدَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ الأُمَوِيِّ ﷺ، الفَقِيْهُ الحَافِظُ، المُتَكَلِّمُ، الأَدِيْبُ، الوَزِيْرُ، الظَّاهِرِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، قَالَ أَبُو الخَطَّاب ابْنُ دِحْيَة: كَانَ ابْنُ حَزْمٍ قَدْ بَرِصَ مِنْ أَكل اللُّبَانَ، وَأَصَابه زَمَانة، وَعَاشَ ثنتين وَسَبْعِيْنَ سَنَةً غَيْر شَهْر. ينظر: سير أعلام النبلاء٣٥/١٦٦.

[٣] عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين من كبار الرجال الذين اعتز بهم الاسلام في عهد ظهوره ولد بمكة (سنة٤٧ ق هـ)، وأسلم بعد البعثة بقليل وكان غنيا شريفا في الجاهلية. استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل أكثر وقيل أقل. ينظر: تقريب التهذيب١/٣٨٥.

الزاد[١] والمزاد[٢]))[٣]. وروى أيضا عن عبد الله بن مسعود[٤] انه قال: ((لا يغرنكم سوادكم هذا من صلاتكم فإنه من مصركم))[٥].

---

[١] الزَّاد، وهو الطَّعام الذّي يُتَّخَذُ للسَّفَر والحَضَر. والمِزْوَدُ: وِعَاءٌ يُجْعَلُ فيه الزادُ. وأزَّدْتُ الطَّعَامَ: بمعنى زَوَّدْته. تقول: زَوَّدْتُ الرجل فَتَزَوَّدَ. والمِزْوَدَةُ: ما يجعل فيه الزادُ. ينظر: العين٢/٨٩؛ المحيط في اللغة٢/٣٠٢؛ الصحاح في اللغة١/٢٩٥.

[٢] في المخطوطة (المراد) وغيرناها على ما وجد بنص الاثر الذي ساخرجه قريباً. المَزادُ بغيرها هي الفردة التي يحتقبها الراكب خلف رحله ولا عَزْلاءَ لها؛ المزادة التي يحمل فيها الماء وهي ما فُئم بجلد ثالث بين الجلدين ليتسع سميت بذلك لمكان الزيادة وقيل هي المشعوبة من جانب واحد فإن خرجت من وجهين فهي شَعيبٌ وقالوا البعير يحمل الزادَ المَزادَ أي الطعام والشراب وكل واحدة منهما مزادة والجمع المَزايد وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسَّطيحة. ينظر: تهذيب اللغة٤/٣٧١؛ لسان العرب٣/١٩٨ مادة (زاد)؛ تاج العروس١/٢٠١٤.

[٣] حدثنا أبو بكرة قال ثنا أبو عمر قال قال حماد وأخبرنا قتادة قال قال قال عثمان بن عفان ﷺ: ((إنما يقصر الصلاة من حمل الزاد والمزاد وحل وارتحل)). شرح معاني الآثار ١/٤٢٦ برقم(٢٢٨٤).

[٤] عبدالله بن مسعود ابن غافل بن حبيب الهذلي المكي حليف بني زهرة ﷺ كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة شهد بدرا واحتز رأس أبي جهل فأتى به النبي ﷺ كان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ اتفق أن عبدالله وفد من الكوفة فمات بالمدينة في آخر سنة اثنتين وثلاثين ﷺ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٣٢.

[٥] مصنف ابن أبي شيبة٢/٢٠٣ برقم(٨١٥٤).

وروى عن إبراهيم التيمي[١] عن أبيه[٢] قال: ((كنت مع حذيفة[٣] بالمدائن[٤] فاستأذنته أن آتي أهلي بالكوفة[٥] فإذن لي))[١]. قال ابن حزم بعد أن ذكر أسانيده

[١] إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب يكنى أبا أسماء الكوفي العابد ثقة روى عن أنس بن مالك وأبي عائشة الحارث بن سويد وأبيه يزيد بن شريك وعن عائشة أم المؤمنين مرسل روى عنه أبو بشر بيان بن بشر الأحمسي والحسن بن عبيد الله النخعي وقال أبو زرعة ثقة مرجىء قتله الحجاج بن يوسف وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال الأخنسي عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش سمعت إبراهيم التيمي يقول إني لأمكث ثلاثين يوما لا آكل قال أبو داود مات ولم يبلغ أربعين سنة وقال غيره مات سنة اثنتين وتسعين وله أربعون سنة روى له الجماعة. ينظر: تقريب التهذيب١/٩٥؛ تهذيب الكمال٢/٢٣٢.

[٢] يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ثقة يقال إنه أدرك الجاهلية من الثانية مات في خلافة عبد الملك. ينظر: تقريب التهذيب١/٦٠٢.

[٣] حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا ويقال حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الأنصار صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين. ينظر: التقريب التهذيب١/١٥٤.

[٤] كانت سبع مدن من بناء الأكاسرة على طرف دجلة، وقيل: إنها من بناء كسرى أنوشروان. سكنها هو وملوك بني ساسان بعده إلى زمن عمر بن الخطاب ﷺ وإنما اختار هذا الموضع للطافة هوائه وطيب تربته وعذوبة مائه؛ قال حمزة: هذا الموضع سمته العرب مدائن لأنها كانت سبع مدن، بين كل واحدة والأخرى مسافة، وآثارها إلى الآن باقية فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت الكوفة والبصرة انتقل الناس إليهما، ثم اختط الحجاج واسطاً وكانت دار الامارة فانتقل الناس إليها، فلما اختط المنصور بغداد انتقل أكثر الناس إليها. فأما في وقتنا هذا فالمسمى بالمدائن بليدة شبيهة بقرية في الجانب الغربي من دجلة. أهلها فلاحون شيعة إمامية. ومن عادتهم أن نساءهم لا يخرجن أصلاً. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد١/١٨٥.

[٥] الكوفة: قصبة جليلة خفيفة حسنة البناء جليلة الاسواق كثيرة الخيرات جامعة رفقة. مصرها سعد بن بن أبي وقاص أيام عمر، وكل رمل خالطه حصى فهو كوفة ألا ترى إلى أرضها، وكان البلد في القديم الحيرة وقد خربت. وأول من نزلها من الصحابة علي بن أبي طالب، وتبعه عبد الله بن مسعود وأبو الدرداء ثم تتابعوا كلها. والجامع على ناحية الشرق على أساطين طوال من الحجار الموصلة حسن، والنهر على طرفها من قبل بغداد. ولهم آبار عذبية حولها نخيل وبساتين، ولهم حياض وقني. ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم١/٤٠؛ آثار البلاد وأخبار العباد١/٩٩.

إلى هؤلاء الصحابة وهذه أسانيد في غاية الصحة. وروى عن حذيفة أيضا انه قال: ((لا يقصر إلى السواد[٢] وبين الكوفة والسواد تسعون ميلا[٣]))[٤]. وروى عن معاذ بن جبل[٥] وعقبه بن عامر[٦] أنهما قالا: ((إنما القصر في السفر من الآفق[١] إلى

---

[١] وجدته بلفظ: ((كنت مع حذيفة بالمدائن فاستأذنت أن آتي أهلي بالكوفة فأذن وشرط على أن لا أفطر ولا أصلي ركعتين حتى أرجع إليه)). مصنف عبد الرزاق ٢/٥٢٧، برقم(٤٣٠٨).

[٢] السَوَادُ: موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاءِ سميت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب والثاني يُراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمربن الخطاب ﷺ سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار لانه حين تاخم جزيرة العرب التي لا زرعَ فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار فيسمونه سواداً كما إذا رأيتَ شيئاً من بُعد قلتَ ما ذلك السواد وهم يسمون الأخضر سواداً والسواد أخضر. معجم البلدان ٢/٤٩٢.

[٣] المِيلُ من الأَرض: قَدْرُ منتهَى مدِّ البصر والجمع أَمْيال و مُيول. وقيل للأَعلام المبنية في طريق مكة أَميال لأَنها بنيت على مَقادِير مَدَى البَصَر من المِيلِ إلى المِيلِ وكلُّ ثلاثةِ أَمْيال منها فَرْسَخ. و المِيلُ: مَنارٌ يبنَى للمسافر في أَنْشازِ الأَرض وأَشرافِها وقيل : مسافة من الأَرض مُتَراخِية ليس لها حَدّ معلوم المِيلَ: أَربعَةُ آلافِ خُطْوَةٍ. وهي ذِراعٌ ونِصفٌ فيكون سِتَّةَ آلافِ ذِراعٍ أي ما يعادل (١٨٤٨متراً) وما يعادل نصف ساعة، والذراع: هو (٣٢أصبعاً او قيراطاً) والاصبع (١/٩٢سم) فالذراع يساوي (٢/٦١سم)، والفَرْسَخُ : ثلاثةُ أَميالٍ أي(٥٥٤٤متراً) أو(١٢٠٠٠خطوة) ما يعادل ساعة ونصف على أَنَّ المُصنِّفَ قال: والبَرِيدُ: فَرْسَخان واثْنا عَشَرَ مِيلاً فيكونُ الفَرْسَخُ سِتَّةُ أَميالٍ وهو بيانُ ما هنا ومُقْتَضاهُ أَنَّ الفرسَخَ سِتَّةٌ وثلاثونَ أَلفَ ذِراعٍ فتأَمَّلْ. ينظر: تاج العروس١/٧٥٢٧؛ لسان العرب١١/٦٣٥؛ الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان:١٢٠.

[٤] لم اقف عليه في كتب المتون، وهو اثر عن حذيفة بن اليمان ((ان لا يقصر إلى السواد، وبين الكوفة والسواد سبعون ميلا)). الكلمة تقرأ في الأصل (سبعون) تقرأ (تسعون) لإهمالها واشتباه رسمها. ينظر: المحلى٥/٣. ووجدته بلفظ: ((عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الكريم عن ابن سعيد وحذيفة انهما كانا يقولان لأهل الكوفة: ((لا يغركم جشركم ولا سوادكم، لا تقصروا الصلاة إلى سواد)) قال: وبينهم وبين السواد ثلاثون فرسخا)). مصنف عبد الرزاق٢/٥٢٢ رقم(٤٢٨٨).

[٥] معاذ بن جبل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي من نجباء الصحابة شهد بدرا مع النبي ﷺ قال أنس جمع معاذ القرآن في حياة رسول الله ﷺ توفي بالطاعون (سنة ١٨هـ) بالأردن عن ثمان وثلاثين سنة. ينظر: الكاشف٢/٢٧٢؛ التاريخ الكبير٧/٣٥٩.

[٦] عقبة بن عامر الجهني من أهل الصفة وكان ممن خالطهم سكن مصر وتوفي بها. ينظر: حلية الأولياء٢/٨.

الآفق))[٢]. وقال ابن سيرين[٣] كانوا يقولون: ((السفر الذي تقصر فيه الصلاة الذي يحمل فيه الزاد والمزاد))[٤]. وقال أبو وائل شقيق بن سلمه[٥] لما سئل عن قصر الصلاة من الكوفة إلى واسط[٦] فقال: ((لا تقصر الصلاة في ذلك وبينهما مائة ميل

---

[١] الأفق، والأفق: ما ظهر في نواحي الفلك وأطراف الأرض. وجمعه: آفاق. وقيل: هي مهاب الرياح الأربعة: الجنوب والشمال والدبور والصبا. وقوله تعالى: ((سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم)) قال ثعلب: معناه: نري أهل مكة كيف يفتح على أهل الآفاق، ومن قرب منهم أيضا أَفَقَ الرَّجُلُ يأفِقُ: إذا رَكِبَ رأْسَه وذَهَبَ في الآفَاق. وأحَدُ الآفاق: أُفُقٌ. وكذلك آفاق السَّمَاءِ: نَوَاحِيها وأطرافُها. وكذلك أُفُقُ البَيْتِ. ينظر: القاموس المحيط٢/٤٤١؛ لسان العرب١٠/٥ مادة (أفق).

[٢] حدثنا عبد السلام بن حرب عن ابن أبي فروة عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن معاذاً وعقبة بن عامر وابن مسعود قالوا: ((لا تغرنكم مواشيكم يطأ أحدكم بماشيته أحداب الجبال أو بطون الأودية وتزعمون بأنكم سفر لا ولا كرامة إنما التقصير في السفر البات من الأفق إلى الأفق)). مصنف ابن أبي شيبة٢/٣٣٥ برقم (٢٨٥-٧).

[٣] محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وكان سيرين أبوه مكاتبا لأنس بن مالك وكان محمد بن سيرين من اورع التابعين وفقهاء أهل البصرة وعبادهم وكان من المقلين في التعبير للرؤيا فكان لا يعبر من كل أربعين رؤيا الا واحدة، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ومات بالبصرة في شوال بعد الحسن بمائة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن. ينظر: مشاهير الأمصار ٨٨/١.

[٤] مصنف ابن أبي شيبة٢/٢٠٣ برقم(٨١٥٣).

[٥] ابو وائل شقيق بن سلمة الأسدي أدرك رسول الله ﷺ ولم يلقه وسمع عمر بن الخطاب وعثمان وعليا وكان ممن سكن الكوفة وورد المدائن مع علي ﷺ حين قاتل الخوارج بالنهروان ثقة مخضرم مات بعد الجماجم في خلافة عمر بن عبد العزيز (سنة٨٢هـ) وله مائة سنة. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٢/٤٧٦؛ حلية الأولياء١/٢٩٢؛ تقريب التهذيب١/٢٦٨.

[٦] مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي، كثيرة الخيرات وافرة الغلات. تشقها دجلة. وإنها في فضاء من الأرض صحيحة الهواء عذبة الماء وكثيراً ما يفسد هواؤها باختلاف هواء البطائح بها فيفسده. وأما نفس المدينة فلا يرى أحسن منها صورة، فإن كلها قصور وبساتين ومياه، وعيبها أن حاصلها يحمل إلى غيرها، فلو كان حاصلها يبقى في يد أهلها لفاقت جميع البلاد. بناها الحجاج سنة أربع وثمانين، وفرغ منها سنة ست وثمانين، وسكنها إلى سنة خمس وتسعين وتوفى في هذه السنة. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد١/١٩٥.

وخمسون ميلا))[١]. وعن ابن عمر[٢] من طريق ابن جريج[٣] عن نافع[٤] عنه: ((أن ((أن أدنى ما كان يقصر الصلاة فيه إلى خيبر))[٥]. وفي رواية أيوب[٦] عن نافع

---

[١] لم اقف عليه وهو اثر عن ابو وائل شقيق بن سلمة، وانما وجدته بلفظ: ((عبد الرزاق عن إسرائيل عن عامر بن شقيق قال سألت شقيق بن سلمة قال قلت أخرج إلى المدائن أو إلى واسط قال لا تقصر الصلاة)). مصنف عبد الرزاق ٥٢٧/٢ برقم(٤٣١٠).

[٢] عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمن أسلم بمكة مع أبيه وهو صغير قبل أن يبلغ وهاجر مع أبيه وشهد غزوة الخندق وما بعدها وحضر يوم القادسية ويوم جلولاء وما بينهما من وقائع الفرس وقال رسول الله ﷺ إن عبدالله رجل صالح، مات عبدالله بن عمر سنة ثلاث وسبعين. وقيل إنه مات في سنة أربع وسبعين مات عبدالله بن عمر بمكة فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل إنه دفن بفج وهو ابن أربع وثمانين. ينظر: المنتظم١٣٣/٦.

[٣] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد ويقال أبو خالد له كنيتان المكي مولى بن أمية خالد القرشي قال أحمد عن يحيى بن سعيد مات سنة خمسين ومائة سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء سمع منه الثوري ويحيى بن سعيد الأنصاري قال يحيى لم يكن أحد أثبت في نافع من بن جريج وكان من أحسن الناس صلاة وقال بن جريج أخذت أحاديث صفية بنت شيبة وأردت أن أدخل عليها قال علي مات سنة سبع وأربعين وكان جاز السبعين وكان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم ولابن جريج أبن يسمى عبد العزيز. ينظر: التاريخ الكبير ٤٢٢/٥؛ الثقات٩٣/٧.

[٤] نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي مدني سمع بن عمر وأبا سعيد الخدري روى عنه الزهري ومالك بن أنس وأيوب وعبيد الله بن عمر وقال محمد بن محبوب عن حماد بن زيد قال عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول كنت إذا سمعت حديث نافع عن بن عمر لا أبالي أن لا أسمع من غيره صاحب التصانيف و مولى لآل خالد بن أسيد أصله رومي مات نافع سنة سبع عشرة ومائة. ينظر: التاريخ الكبير٨٤/٨.

[٥] وجدته بلفظ: ((عبد الرزاق عن مالك عن نافع أن ابن عمر خرج إلى خيبر فقصر الصلاة)). مصنف عبد الرزاق٥٢٣/٢ برقم(٤٢٩٤).

وبلفظ: حَدَّثَنِي عَنْ مَالِك عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ((أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ إِلَى خَيْبَرَ فَيَقْصُرُ الصَّلَاةَ)). موطأ مالك٤٤٧/١ برقم(٣٠٩).

[٦] أيوب بن أبي تميمة أبو بكر السختياني الإمام عن عمرو بن سلمة الجرمي ومعاذ ومحمد وعنه شعبة وابن علية قال بن علية: كنا نقول عنده ألفا حديث وقال شعبة ما رأيت مثله كان سيد الفقهاء مات(١٣١هـ) وله ثلاث وستون سنة. ينظر: الكاشف٢٦٠/١؛ التاريخ الكبير ٤٠٩/١.

عنه: ((انه كان يقصر الصلاة فيما بين المدينة وخيبر[١] وبين المدينة وخيبر قريب من مائة ميل))[٢]. وروى عن ابن عمر أيضا انه: ((سئل عمن يقصر الصلاة فقال حاج أو معتمر أو غازي))[٣]. وقال الحسن بن حي[٤]: ((لا قصر في اقل من اثنين اثنين وثمانين ميلا))[٥]. وقال سويد بن غفلة[٦]: ((إذا سافرت ثلاثا[٧] فاقصر

---

[١] خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ولكون هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان، وقال محمد بن موسى الخوارزمي غزاها النبي ﷺ حين مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرين يوماً للهجرة. ينظر: معجم البلدان ٢/١٩٥.

[٢] وجدته بلفظ: ((فَرَوَى عَبْد الرَّزَّاق عَنْ اِبْن جُرَيْجٍ " أَخْبَرَنِي نَافِع أَنَّ اِبْن عُمَر كَانَ أَدْنَى مَا يَقْصُر الصَّلَاة فِيهِ مَال لَهُ بِخَيْبَر، وَبَيْن الْمَدِينَة وَخَيْبَر سِتَّة وَتِسْعُونَ مِيلًا)). فتح الباري لابن حجر ٤/٥٣.

[٣] لم اقف على تخريجه لكن وجدته بلفظ: ((من طريق وكيع عن سعيد بن عبيد الطائى عن على بن ربيعة الوالبي الاسدي قال: سألت ابن عمر عن تقصير الصلاة؟ فقال: حاج أو معتمر أو غازى)). ينظر: المحلى ٥/٤.

[4] الحسن بن صالح بن حي بن مسلم بن حيان الهمذاني الكوفي يكنى أبا عبد الله وقال البخاري الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي سمع سماك بن حرب قال أبو نعيم مات سنة تسع وستين ومائة وقال احمد بن سليمان عن وكيع ولد الحسن سنة مائة. ينظر: الكامل في الضعفاء ٢/٣٠٩؛ التاريخ الكبير ٢/٢٩٥.

[٥] لم اقف عليه في كتب التخريج، وانما هو اثر عن الحسن بن حي ووجدته بلفظ: ((عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَيٍّ:، أَنَّهُ قَالَ: لاَ قَصْرَ فِي أَقَلَّ مِنْ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ مِيلاً، كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ، وَبَغْدَادَ)). ينظر: المحلى ٥/٤.

[٦] سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء أبو أمية الجعفي مخضرم من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلما في حياته ثم نزل الكوفة ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ١/٢٦٠.

[٧] في المخطوط: (ثلثا).

الصلاة))[١]. وقال إبراهيم النخعي[٢]: ((مسير ثلاثة[٣] أيام))[٤]، فيما رواه أبو حنيفة[٥]عنه. وروى عنه سفيان الثوري[٦]: ((إلى نحو المدائن[٧] يعني من الكوفة وهو نيف وستين ميلا))[٨] وبقولي النخعي اخذ أبو حنيفة وقال في تفسيره الثلاث: ((سير الأقدام[٩] والثقل[١] والإبل))[٢]. وقال سفيان الثوري: ((لا قصر في اقل من

---

[١] وجدته بلفظ: حدثنا وكيع قال ثنا الحسن بن صالح وإسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة ((قال تقصر الصلاة في مسيرة ثلاث)). مصنف ابن أبي شيبة٢/٢٠١ برقم(٨١٣٠).

[٢] إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه روى عن خاله الأسود وعلقمة ورأى عائشة وعنه الحكم ومنصور والأعمش وكان عجبا في الورع والخير متوقيا للشهرة رأسا في العلم مات ٩٦ كهلا. ينظر: الكاشف١/٢٢٧.

[٣] في المخطوط: (ثلثة).

[٤] ينظر: الاصل١/٢٦٥.

[٥] الامام ابو حنيفة: نعمان بن ثابت بن زوطي الامام الاعظم المجتهد الاقدم ابو حنيفة الكوفي الكوفي البغدادي ولد بالكوفة سنة ٨٠ ثمانين وتوفى ببغداد سنة ١٥٠ خمسين ومائة من تصانيفه رسالته الى عثمان البتي قاضي البصرة الفقه الاكبر مشهور وعليه شروح كتاب الرد على القدرية كتاب العالم والمتعلم المسند في الحديث. ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٦/٤٩٥.

[٦] سفيان بن سعيد الإمام أبو عبد الله الثوري الكوفي حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة أحد الأعلام علما وزهدا توفي في شعبان ١٦١ عن أربع وستين سنة. ينظر: الكاشف١/٤٤٩؛ التاريخ الكبير ٤/٩٢؛ تقريب التهذيب١/٢٤٤.

[٧] ينظر: هامش (٢):٣٧ من البحث.

[٨] معرفة السنن والآثار للبيهقي٤/٤٦٢ برقم(١٦٤٠).

[٩] القدم (الرجل) قال ابن السكيت القدم من لدن الرسغ ما يطأ عليه الانسان (مؤنثة) قال ابن السكيت القدم والرجل أنثيان (وقول الجوهري واحد الاقدام) كما وجد بخطه (سهو صوابه واحدة) الاقدام لانها أنثى وأجاب شيخنا بأنه إذا قصد به الجارحة يجوز فيه التذكير والتأنيث كما صرح به الشامي في سيرته أثناء أسمائه صلى الله عليه وسلم على أن الجوهري لعله ذكره باعتبار العضو (ج أقدام) لم يجاوزوا به هذا البناء وقال ابن السكيت تصغير هما قديمة ورجيلة وجمعهما

من مسيرة ثلاث))[٣] وهكذا قال سعيد بن جبير[٤]. وقال الحسن البصري[٥] : ((لا تقصر الصلاة في اقل من مسيرة ليلتين))[٦] قال قتادة[٧] وبه نأخذ وفي رواية يونس بن عبيد[٨] عن الحسن: ((مسيرة يومين))[٩].

أرجل وأقدام وقوله تعالى نجعلهما تحت أقدامنا أي يكونان في الدرك الاسفل من النار. ينظر: تاج العروس ٧٨٥٢/١.

[١] الثِّقْل: ضدُّ الخِفّ. والثَّقيل: ضِدُّ الخفيف. والثَّقَل: مَتاع القوم وما حملوه على دوابّهم، والجمع أثقال. وكذلك فُسِّر في التنزيل: ((وتَحْمِلُ أثقالَكم إلى بلد لم تكونوا بالِغيه إلاّ بشِقِّ الأنْفُس)). ومِثْقال كل شيء: ما وازى وزنَه. ينظر: جمهرة اللغة ٢٠٦/١.

[٢] الآثار لمحمد ابن الحسن ٢٤٤/١؛ الحجة ١٦٦/١.

[٣] معرفة السنن والآثار للبيهقي ٤٦٣/٤ رقم (١٦٤١).

[٤] سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. ينظر: تقريب التهذيب ٢٣٤/١.

[٥] الحسن بن يسار البصري الفقيه القارئ الزاهد العابد سيد زمانه إمام أهل البصرة بل إمام أهل العصر ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ﷺ وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة فكانت تذهب لمولاتها في حاجة وتشاغله أم سلمة بثديها فربما در عليه ثم نشأ بوادي القرى سمع من عثمان وهو يخطب وشهد يوم الدار ورأى طلحة وعليا ومات الحسن ليلة الجمعة وغسله أيوب وحميد وأخرج حين انصرف الناس وازدحموا عليه حتى فاتت الناس صلاة العصر لم تصل في جامع البصرة وكان قد توفي سنة عشر ومائة وعمره تسع وثمانون سنة وقيل ست وتسعون سنة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩٠/١٢.

[٦] تهذيب الآثار للطبري ٣٢٠/٣ برقم(١١٥٨).

[٧] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة أبو الخطاب ولد وهو أعمى وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه وهو رأس الطبقة الرابعة مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو بن ست وخمسين سنة. ينظر: معرفة الثقات ٢١٥/٢؛ تقريب التهذيب ٤٥٣/١؛ مشاهير الأمصار ٩٦/١.

[٨] يونس بن عبيد العبدي أبو عبد الله البصري يقال له مولى عبد القيس أحد أئمة البصرة روى عنه الثوري وشعبة مات ١٣٩هـ. ينظر: الكاشف ٤٠٣/٢؛ التاريخ الكبير ٤٠٢/٨.

[٩] السنن الكبرى للبيهقي ١٣٧/٣ برقم (٥٦٠٤).

وبه قال الزهري[١] في رواية معمر[٢] عنه[٣]. وروى عن ابن عباس ﷺ[٤] ﷺ[٤] من طريق منصور[٥] عن مجاهد[٦] عنه: ((إذا سافرت يوما إلى العشاء فان فان زدت فاقصر))[٧] وعنه أيضا بتلك الطريق: ((لا يقصر المسافر في مسيرة يوم

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر أحد الأعلام عن بن عمر عمر وأنس وسهل وابن المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع بن خديج في النسائي وذلك مرسل وعنه يونس وعقيل ومعمر والزبيدي وشعيب ومالك وابن عيينة قال بن المديني له نحو ألفي حديث وقال أبو داود أسند أكثر من ألف وحديثه ألفان ومائتا حديث نصفها مسندة مات في رمضان ١٢٤ بالشام. ينظر: الكاشف٢/٢١٧؛ التاريخ الكبير ١/٢٢٠.

(٢) معمر بن راشد أبو عروة الأزدي مولاهم قال معمر مات الحسن ولي أربع عشرة سنة كان من من أطلب أهل زمانه للعلم وقال عبد الرزاق سمعت منه عشرة آلاف توفي في رمضان ١٥٣هـ. ينظر: الكاشف٢/٢٨٢.

(٣) ((عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال يقصر الصلاة في مسيرة يومين)). مصنف عبد الرزاق٢/٥٢٧ برقم(٤٣٠٩).

(٤) عبدالله بن عباس ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف الحبر البحر أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ وروى عن النبي ﷺ وعمر وعثمان وعلي وأبي ذر ووالده وأبي سفيان ﷺ وغيرهم توفي بالطائف سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني الأمة وقد كف بصره في أواخر عمره ﷺ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٤٥.

(٥) منصور بن المعتمر السلمي يكنى أبا عتاب كوفي ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة وكأن حديثه القدح لا يختلف فيه أحد متعبد رجل صالح أكره على قضاء الكوفة فقضى عليها شهرين ولاه يزيد بن عمرو روى منصور من الحديث أقل من الفين وكان فيه تشيع قليل ولم يكن بغال وكان قد عمش من البكاء وصام منصور ستين سنة وقامها وتوفي سنة ثنتين وثلاثين ومائة. ينظر: معرفة الثقات٢/٢٩٩؛ التعديل والتجريح٢/٧٢١؛ صفة الصفوة٣/١١٢.

(٦) مجاهد بن أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. ينظر: تقريب التهذيب ١/٥٢٠.

(٧) مصنف عبد الرزاق٢/٥٢٥ برقم (٤٢٩٩).

إلى العتمة إلا في أكثر من ذلك))[١] وعنه من طريق عطاء بن أبي رباح[٢] قال: ((قلت لابن عباس اقصر إلى عرفة[٣] قال: لا ولكن إلى الطائف[٤] وعسفان[٥] فذلك

---

[١] مصنف ابن أبي شيبة٢/١٩٨ برقم (٨٠٨٥)؛ البدر المنير٤/٥٥٢.

[٢] عطاء بن أبي رباح أبو محمد مولى آل أبي خثيم القرشي الفهري المكي أحد الأعلام واسم أبي رباح أسلم قال حيوة بن شريح عن عباس بن الفضل عن حماد بن سلمة قدمت مكة سنة مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة وقال أبو نعيم مات سنة خمس عشرة ومائة سمع عن عائشة وأبا هريرة وابن عباس وأبا سعيد وجابر وابن عمر ﷺ روى عنه عمرو بن دينار وقيس بن سعد وحبيب بن أبي ثابتو الأوزاعي وابن جريج وأبو حنيفة والليث عاش ثمانين سنة مات ١١٤هـ وقيل ١١٥هـ. ينظر: الكاشف٢/٢١؛ التاريخ الكبير٦/٤٦٣.

[٣] قال البشاري: عرفة قرية فيها مزارع وخُضَرٌ ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطيء وبها سقايات وحياض وعلم قد بُني يقف عنده الإمام، عرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبال عرفة، وقرية عرفة موصل النخل بعد ذلك بميلين، وقيل: في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل عليه السلام عرف إبراهيم عليه السلام المناسك فلما وقفه بعرفة قال له: عرفتَ قال: نعم فسميت عرفة ويقال: بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة ويقال: إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف وقيل: بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرفَ الصبرُ وقال ابن عباس: حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة. ينظر: معجم البلدان٣/٢١٥.

[٤] الطائف: مدينة صغيرة، شامية الهواء، باردة الماء، أكثر فواكه مكة منها، موضع الرمان الكثير والزبيب والعنب الجيد والفواكه الحسنة. وهي على ظهر جبل غزوان، ربما يجلد بها الماء، عامتها مدابغ، إذا تأذى مكة بالحر خرجوا إليها. ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم١/٢٧.

[٥] عُسفانُ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاءٍ وآخره نون فُعلان من عَسفت المفازة وهو يعسفها وهو وهو قطعها بلا هداية ولا قصد وكذلك كل أمر يركب بغير روية قال: سميت بعسفان لتعسف الليل فيها كما سميت الأبواءُ لتبوّء السيل بها، قال أبو منصور: عسفان، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقال غيره: عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ومن عسفان إلى مَلَل يقال له: الساحل وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عند الجبال الغُرف، وقال السكري: عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل وبينها وبين مكة اليوم (٨٠) كيلو متراً كما هو مثبت على لوحات

فذلك ثمانية وأربعون ميلا))[١]. ومن طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر: ((انه كان يقصر الصلاة في مسيرة أربعة برد[٢]))[٣]. وبه اخذ الليث[٤] ومالك[٥] في أشهر أقواله. وقال: ((فان كانت ارض لا أميال فيها فلا قصر في أقل من يوم وليلة للثقل قال: وهذا أحب ما تقصر فيه الصلاة إلي))[٦]. وقد روى عنه انه: ((لا قصر فيما

الطريق الرسمي، غزا النبي ﷺ بني لحيان بعُسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً. ينظر: معجم البلدان٣/٢٢٧.

[١] وعن عطا قال سئل بن عباس ((أأقصر الصلاة إلى عرفة فقال لا ولكن إلى عسفان والي جدة والى الطائف)) رواه الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح. ينظر: التلخيص الحبير٢/١١٧ برقم(٦٠٨)؛ المجموع٤/٣٢٨؛ الأم١/١٨٣.

[٢] البُرْدُ ساكناً: جمْعُ بَرِيدٍ، وهو الرّسُول، فَخّفف عن بُرُدٍ كرُسُلٍ ورُسْل، وإنّما خَفّفه هنا ليُزاوجَ العَهْد ومنه قولُ بعض العرب الحُمَّى بَرِيدُ الموتِ، أَي رسولُه. وفي العِناية أَثناءَ سورة النساءِ : سُمِّيَ الرّسولُ بَرِيداً لِرُكُوبه البَرِيدَ، وهي المسافَة وهي فَرسَخَانِ. كلُّ فرْسَخٍ ثلاثةُ أَميالٍ، والمِيلُ أَربعةُ آلافِ ذِرَاعٍ. وأَربَعَةُ فَرَاسِخَ، وهو اثنَا عَشَرَ مِيلاً. وفي كُتب الفقه: السَّفَرُ الّذِي يجوز فيه القَصْرُ أَربعةُ بُرُدٍ، وهي ثمانيةٌ وأَربعون مِيلاً بالأَميال الهاشميّة الّتي في طَرِيق مَكّةَ وقال النووي كل بريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس٧/٤١٧؛ تفسير القرطبي٢/٧؛ صحيح البخاري١/٣٦٨؛ شرح مسلم للنووي٧/٢٣٠.

[٣] صحيح البخاري٤/٢٣١ (بَاب فِي كَمْ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ)؛ مصنف عبد الرزاق٢/٥٢٥ رقم(٤٣٠٠).

[٤] الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث الإمام مولى بني فهم المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة سمع عطاء وابن أبي مليكة ونافعا وعنه قتيبة ومحمد بن رمح وأمم ثبت من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة عاش إحدى وثمانين سنة مات في شعبان سنة خمس وسبعين ات ١٧٥ في شعبان. ينظر: الكاشف٢/١٥١؛ تقريب التهذيب١/٤٦٤.

[٥] مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني حليف عثمان بن عبيد الله القرشي الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن بن عمر سمع نافعا والزهري روى عنه الثوري وشعبة قال بن عيينة كان مالك إماما في الحديث وقال يحيى بن سعيد كان مالك إماما في الحديث من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة. ينظر: تقريب التهذيب١/٥١٦؛ التاريخ الكبير٧/٣١٠.

[٦] مصنف ابن أبي شيبة٢/٣٣٢ برقم(٢٨٣-٧)؛ بداية المجتهد١/١٣٥.

دون أربعة وخمسين ميلا))[١] وروي عنه أيضا: ((لا قصر إلا في اثنين وأربعين ميلا))[٢] وروى عنه أيضا: ((لا قصر إلا في أربعين ميلا))[٣] وروي عنه أيضا: ((لا قصر إلا في أربعين ميلا فصاعدا))[٤] وروي عنه أيضا: ((لا قصر إلا في ستة وثلاثين ميلا))[٥] ذكر هذه الروايات عنه إسماعيل بن إسحاق القاضي[٦] في كتابة المعروف بالمبسوط[٧]. وروى ابن حزم عن الشافعي[٨] انه: ((لا قصر في اقل اقل من ستة وأربعين ميلا بالهاشمي[٩]))[١٠].

---

(١) البدر المنير ٥٥٢/٤؛ المنتقى- شرح الموطأ ٣٤٩/١ (باب ما يجب فيه قصر الصلاة).

(٢) البدر المنير ٥٥٢/٤.

(٣) المنتقى- شرح الموطأ ٣٤٩/١ (باب ما يجب فيه قصر الصلاة).

(٤) البدر المنير ٥٥٢/٤؛ المنتقى- شرح الموطأ ٣٤٩/١ (باب ما يجب فيه قصر الصلاة).

(٥) البدر المنير ٥٥٢/٤.

(٦) أبو اسحاق اسماعيل ابن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن لامك الجهضمي الأزدي مولي آل جرير ابن حازم أصله من البصرة بها نشأ واستوطن بغداد وسمع محمد بن عبد الله الانصاري وسليمان بن حرب الواشحي وبه تفقه أهل العراق من المالكية، وقال أبو عمرو الداني ولى اسماعيل القضاء اثنين وثلاثين سنة وذكر أنه توفى فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة لليلة الاربعاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين وتوفى وهو ابن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى عليه. ينظر: الديباج المذهب ٩٣/١-٩٥.

(٧) لم اعثر على هذا الكتاب (المبسوط)، القاضي ابي اسحاق اسماعيل بن اسحاق الجهضمي. ينظر: الديباج المذهب ٩٤/١.

(٨) محمد بن إدريس أبو عبد الله المطلبي المكي الشافعي الإمام ناصر الحديث عن مالك والزنجي وعنه أحمد وأبو يعقوب البويطي والربيع ثقة مات ٢٠٤ في آخر رجب عاش أربعا وخمسين سنة ومناقبه كثيرة. ينظر: الكاشف ١٥٥/٢.

(٩) الميل الهاشمي يساوي ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلًا بِالْمَرْوَانِيِّ، وَهُوَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخًا، وَهُوَ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ. ينظر: الحاوى الكبير، الماوردى ٩٦٦/٣.

(١٠) ينظر: الأم – دار المعرفة ١٨٣/١؛ المجموع ٣٢٣/٤؛ معرفة السنن والآثار للبيهقي ٤٥٥/٤ برقم(١٦٣٣).

وقال عكرمة[١]: ((إذا خرجت فبت في غير اهلك فاقصر فإن أتيت أهلك فاتمم))[٢] وبه يقول الأوزاعي[٣] ومن طريق مالك عن نافع عن ابن عمر انه: ((قصر إلى ذات النصب[٤]))[٥] قال عبد الرزاق[٦]: ((ذات النصب من المدينة على

---

[١] عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي من خيار أهل مكة وصالحى قريش أخو الحارث بن خالد الشاعر سمع ابن عمر روى عنه عبدالله بن طاوس وابن جريج وحنظلة بن أبي سفيان في الإيمان والعمرة مات بعد عطاء سنة ست عشرة ومائة الجمعة منسلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفنه بنو عبد الحكم في قبورهم وصلى عليه السري أمير ومات عطاء سنة خمس عشرة ويقال أربع عشرة ومائة. ينظر: مشاهير الأمصار ٨٢/١؛ رجال صحيح البخاري٥٨٤/٢.

[٢] مصنف عبد الرزاق٥٢٨/٢ برقم(٤٣١٣)؛ السنن الكبرى للبيهقي١٥٦/٣ (باب المسافر ينتهي إلى الموضع الذي يريد المقام به)؛ المحلى٦/٥.

[٣] عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي الشامي ابن عم يحيى بن أبي عمر الشيباني كنيته كنيته أبو عمرو والأوزاع من حمير وقد قيل إن الأوزاع قرية بدمشق إذا خرجت من باب الفراديس ويقال إنما قيل له الأوزاعي لأنه من أوزاع القبائل مات سنة سبع وخمسين ومائة وكان فقهاء أهل الشام وزهادهم ومرابطيهم ﷺ. ينظر: رجال مسلم٤١٢/١؛ رجال صحيح البخاري٤٥٠/١.

[٤] النصب: بالضم ثم السكون والباء موحدة والنصب حجارة يذبح عليها المشركون، قال الجصاص: النصب أحجار منصوبة كانوا يعبدونها ويقربون الذبائح لها والفرق بين النصب والصنم ان الصنم يصور وينقش وليس كذلك النصب، وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة برد. ينظر: معجم البلدان٢٢٩/٤؛ تفسير النسفي٢٦٨/١؛ أحكام القرآن للجصاص٣٠٦/٣.

[٥] موطأ مالك٤٤٦/١ برقم(٣٠٨)؛ السنن الصغرى١/ ١٩٣ برقم(٥٦٨)؛ المحلى٦/٥.

[٦] عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني كنيته أبو بكر يروى عن معمر ومالك وعبيد الله بن عمر روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن إبراهيم وعلى بن المديني كان مولده سنة ست وعشرين ومائة ومات بعد أن عمى سنة إحدى عشرة ومائتين وكان



على ثمانية عشر ميلا))[١]. وعن علي[٢] عليه السلام: ((انه خرج إلى النخيله[٣] فصلى بها الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم رجع من يومه وقال: أردت أن أعلمكم سنة نبيكم(صلى الله عليه وآله وسلم)))[٤] روي ذلك عنه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة[٥]. وروي عن أنس بن مالك[٦]: ((أنه خرج إلى أرض له وهي على رأس خمسة

ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطىء إذا حدث من حفظه على تشيع فيه. ينظر: معرفة الثقات ٩٣/٢؛ الكاشف ٦٥١/١.

[١] مصنف عبد الرزاق ٥٢٥/٢؛ فتح الباري لابن حجر ٥٣/٤؛ المحلى ٦/٥.

[٢] علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها وأحد السابقين إلى الإسلام قال بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء وكان عمره حين أسلم عشر سنين قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاثة عشرة بقيت من رمضان فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر. ينظر: تاريخ الخلفاء ١٦٦/١؛ صفة الصفوة ٣٣٤/١.

[٣] النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم فقتل بعد ذلك بأيام وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة وقد ذكرت قصته في الجوسق الخرب. ينظر: معجم البلدان ٢٢٢/٤.

[٤] مصنف ابن أبي شيبة ٣٣١/٢ برقم(٢٨٤-٢)؛ تفسير سنن أبي داود (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي ٢٢٩/١؛ الاستذكار ٢٤١/٢.

[٥] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي صاحب التصانيف عن شريك وابن المبارك وهشيم وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأبو يعلى والباغندي قال الفلاس ما رأيت أحفظ منه وقال صالح جزرة هو أحفظ من أدركنا عند المناظرة وكان متقنا حافظا دينا ممن كتب وصنف وجمع توفى (٢٣٥). ينظر: الكاشف ٥٩٢/١.

[٦] أنس بن مالك ابن النضر الإمام المفتي المقرىء المحدث راوية الإسلام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البخاري المدني خادم رسول الله ﷺ وقرابته من النساء وتلميذه وتبعه وآخر أصحابه

فراسخ[١] فصلى قصرا في سفينة[٢] وهي تجري به في دجلة[٣]))[٤]. وروي عن أبي السمط شرحبيل[٥]: ((انه أتى أرضا" له يقال لها دومين[٦] من حمص[١] على

موتا روى عن النبي ﷺ علما جما وعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ وأمه أم سليم بنت ملحان، يقول قدم رسول ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين فصحب أنس نبيه ﷺ أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر وإلى أن مات وغزا معه غير مرة وبايع تحت الشجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء٣/٣٩٥.

[١] الفَرْسَخُ فَرْسَخُ الطَّرِيق والسكون والفرسخ من المسافة المعلومة في الأَرض مأْخوذ منه والفرسخ ثلاثة أَميال: ثلاثةُ أميالٍ هاشِمِيَّة، أو اثنا عشَرَ ألف ذِرَاعٍ، أو عَشَرَةُ آلافٍ أو ستة سمي بذلك لأَن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك كأَنه سكن والفرسخ الراحة والفرجة ويقال للشيء الذي لا فرجة فيه فرسخ كأَنه على السلب وانتظرتك فرسخاً من الليل أَو من النهار أَي طويلاً وكأَن الفرسخ أُخذ من هذا والفرسخ في مقياسنا اليوم يساوي (٥٥٤٤متراً) أي ما يعادل ساعة ونصف. ينظر: القاموس المحيط١/٢٥١؛ لسان العرب٣/٤٤.

[٢] السَّفِينة معروفة والسَّفَّان صَاحِبُها والسَّفِين جمع سفينة. قال ابن دُرَيْدٍ سَفِينة فَعِيلة بمعنى فاعِلة كأَنَّها تَسْفِنُ الماءَ أي تَقْشِرُه. قال أبو عبيد: السَّوافن: الرياح التي تَسفِن وجه الأرض كأنها تمسحه. والسَّفينة سُمِّيَت سفينة لسفنها وجه الماء كأنها تكشفه، وقيل: سُميت السفينة، سفينة لأنها تسفُنُ على وجه الأرض، أي تلزق بها. ينظر: مختار الصحاح١/١٤٦؛ تهذيب اللغة٤/٢٩٨.

[٣] دِجْلَةُ نهر مِنْ أَشْهَرِ أَنْهَارِ الْعَرَبِ، تَأْتِي مِنْ جِبَالِ الْأَنَاضُولِ ينبع من جبال أرمينية وهضابها، ويتجه جنوبا ويجتاز العراق من شماله إلى جنوبه، مارا بتكريت وبغداد وواسط وغيرها من مدن وقرى، ويلتقي مع نهر الفرات بقرية تسمى (القرنة) ويشكل معه نهر شط العرب، وَعَلَى ضَفَّتَيْ دِجْلَةَ تَقَعُ مَدِينَةُ بَغْدَادَ عَاصِمَةُ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي القرن الثاني الهجري وما بعده. ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير٢/٣٨٦؛ المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية١/٢٧٣.

[٤] عون المعبود٣/١٥١ برقم (١٢٠١)؛ شرح ابن بطال٥/٨٣؛ المحلى٥/٧.

[٥] شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي، أبو يزيد، وقيل أبو السمط؛ قال الحافظ ابن عساكر: يقال إن له صحبة، ويقال لا صحبة له؛ قلت: ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال: أدرك النبي ﷺ، وكان أميراً على حمص لمعاوية، ومات بها سنة أربعين؛ قال ابن عساكر: روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً وعن عمر وسلمان وعبادة بن الصامت وزيد وغيرهم، وروى عنه عمرو بن الأسود وخالد بن معدان ومكحول وغيرهم. قال البخاري: له صحبة، قلت: وروى له مسلم والأربعة. ينظر: الوافي بالوفيات٥/١٩٨.

[٦] دَومين: بصيغة الجمع وقد روي بصيغه التثنية وهي. قرية على ستة فراسخ من حمص. ينظر: معجم البلدان٢/٢٥٤.

بضعة عشر ميلاً فصلى ركعتين فقلت له: أتصلي ركعتين فقال: رأيت عمر يصلي بذي الحليفة[٢] ركعتين وقال: أفعل كما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم))[٣]، وفي طريق أخرى عنه مثله بزيادة بيان المسافة إلى دومين: ((بثلاثة عشر ميلا))[٤] وفي رواية عن عمر بن الخطاب[٥] انه: ((كان يسافر ثلاثة أميال فيتجوز في الصلاة ويفطر ويقصر))[٦].

وعن عبد الله بن مسعود[٧] انه: ((خرج إلى مسيرة أربعة فراسخ فصلى الظهر ركعتين))[١]. وروي عن ابن عمر من طريق أخرى غير تلك الطرق السابقة انه:

---

(١) حمصُ: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة مدينة بأرض الشام حصينة، أصح بلاد الشام هواء وتربة. وهي كثيرة المياه والأشجار، بلد مشهور قديم كبير مسور وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث، بناه رجل يقال: له حمص بن المهر بن جان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي، قال: أهل السير حمص بناها اليونانيون وزيتونُ فلسطين من غرسهم، وأما فتحها فذكر أبو المنذر عن أبي مِخنفَ أن أبا عبيدة بن الجراح لما فرغ من دمشق قدم أمامه خالد بن الوليد وملحَان بن زيار الطائي ثم أتبعهما فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ثم لجؤا إلى المدينة وطلبها الأمان والصلح فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار. ينظر: معجم البلدان٢/١١٦؛ آثار البلاد وأخبار العباد١/٧٣.

(٢) الحُلَيفَةُ: بالتصغير أيضاً والفاءِ ذو الحُليفة. قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة وهو كان منزل رسول الله ﷺ إذا خرج من المدينة لحج أو عمرة، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة اليوم ومنها ميقات أهل المدينة. ينظر: معجم البلدان٢/١١١.

(٣) صحيح مسلم٢/١٤٥ برقم(١٦١٦)؛ المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم٢/٢٨٤ برقم(١٥٥١)؛ السنن الكبرى ت: محمد عبد القادر عطا٣/١٤٦ برقم(٥٢٣٢).

(٤) السنن الكبرى ت :محمد عبد القادر عطا٣/١٤٦ برقم(٥٢٣٢).

(٥) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أبو حفص العدوي الفاروق وزير رسول الله ﷺ ومن أيد الله به الإسلام وفتح به الأمصار وهو الصادق المحدث الملهم الذي جاء عن المصطفى ﷺ أنه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر الذي فر منه الشيطان وأعلى به الإيمان وأعلن الأذان استشهد أمير المؤمنين عمر في أواخر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين وعاش نحوا من ستين سنة فمنهم من يقول عاش خمسين سنة والأرجح أنه عاش ثلاثا وستين سنة ﷺ. ينظر: تذكرة الحفاظ١/٥.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة٢/٤٣٦ برقم (١٤).

(٧) عبدالله بن مسعود ابن غافل بن حبيب الهذلي المكي حليف بني زهرة ﷺ كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة شهد بدرا واحتز رأس أبي جهل فأتى به النبي ﷺ كان أحد من

((كان يقصر في مسيرة ثلاثة أميال))[٢] وفي أخرى عنه: ((إني لأسافر الساعة من النهار فاقصر))[٣] يعني الصلاة وفي أخرى عنه أيضا: ((لو خرجت ميلا لقصرت))[٤]. وفي صحيح مسلم[٥] عن انس بن مالك قال: ((كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إذا خرج مسيرة ثلاث أميال أو ثلاثة فراسخ- شعبة شك- صلى ركعتين))[٦]. وعن دحيه بن خليفة الكلبي[٧]: ((أنه أفطر في مسيرهِ من الفسطاط[٨]

جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ اتفق أن عبدالله وفد من الكوفة فمات بالمدينة في آخر سنة اثنتين وثلاثين ﷺ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٢/١.

[١] تهذيب الآثار للطبري٣/٣٢٧ برقم(١١٦٥).

[٢] مصنف ابن أبي شيبة٢/٣٣٢ برقم(٨).

[٣] مصنف ابن أبي شيبة٢/٣٣٤ برقم(٢٧)؛ فتح الباري لابن حجر٤/٥٣ (بَاب فِي كَمْ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ).

[٤] روضة المحدثين١/٤٧١ برقم(٤٧١)؛ فتح الباري لابن حجر٤/٥٣ (بَاب فِي كَمْ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ).

[٥] مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري الحافظ صاحب الصحيح عن القعنبي ويحيى بن يحيى وعنه الترمذي وابن خزيمة وابن الشرقي ومحمد بن مخلد قيل ولد سنة ٢٠٤ مات في رجب ٢٦١. ينظر: الكاشف٢/٢٥٨.

[٦] صحيح مسلم٢/١٤٥ برقم(١٦١٥)؛ مسند أحمد٢٤/٤١٠ برقم(١١٨٦٤).

[٧] دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن عوف الكلبي صحابي مشهور أول مشاهده الخندق وقيل أحد ولم يشهد بدرا وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته جاء ذلك من حديث أم سلمة ومن حديث عائشة وروى النسائي بإسناد صحيح عن يحيى بن معمر عن بن عمر (رضي الله عنهما) كان جبرائيل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي وقد شهد دحية اليرموك وكان على كردوس وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية. ينظر: الإصابة٢/٣٨٤.

[٨] هي المدينة المشهورة بمصر كان فضاء ومزارع فيما بين النيل، والجبل الشرقي الذي يعرف بالجبل المقطم، ليس فيه من البناء، والعمارة سوى حصن يعرف اليوم بعضه: بقصر الشمع، بناها عمرو بن العاص؛ قيل: انه لما فتح مصر عزم الإسكندرية في سنة عشرين، وأمر بفسطاطه أن يقوض فإذا يمامة قد باضت في أعلاه فقال: تحرمت بجوارنا، اقروا الفسطاط حتى

إلى قرية على مسيرة ثلاثة أميال))[١]. وروي عن سعيد بن المسيب[٢]: ((انه سئل عن الفطر في سفر بريدين فقال بجواز ذلك))[٣]. وقال جابر بن زيد[٤]: ((يقصر في

ينقف وتطير فراخها، ووكل به من يحفظه ومضى نحو الإسكندرية وفتحها، فلما فرغ من القتال قال لأصحابه: أين تريدون تنزلون؟ قالوا: يا أيها الأمير نرجع إلى فسطاطك لنكون على ماء وصحراء! فرجعوا إليها وخط كل قوم بها خطأ بنوا فيها وسمي بالفسطاط. ينظر: المواعظ والاعتبار ١/٣٦٠؛ آثار البلاد وأخبار العباد ١/٩٤.

[١] سنن أبي داود ١/٧٣٤ برقم(٢٤١٣)؛ عون المعبود ٧/٤٢؛ المغني ٢/٩١.

[٢] سعيد بن المسيب بن حزن الإمام أبو محمد المخزومي يكنى أبا محمد ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر رضي الله عنه أحد الأعلام وسيد التابعين عن عمر وعثمان وسعد وعنه الزهري وقتادة ويحيى بن سعيد ثقة حجة فقيه رفيع الذكر رأس في العلم والعمل اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال بن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علما منه عاش تسعا وسبعين سنة مات ٩٤. ينظر: صفة الصفوة ٢/٧٩؛ الكاشف ١/٤٤٤.

[٣] مصنف ابن أبي شيبة ٢/٤٣٦ برقم (٢)؛ المحلى ٦/٢٤٥.

[٤] جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي الإمام صاحب بن عباس عنه قتادة وأيوب وخلق قال بن عباس لو نزل أهل البصرة عند قوله لأوسعهم علما من كتاب الله توفي ٩٣. ينظر: الكاشف ١/٢٨٧؛ التاريخ الكبير ٢/٢٠٤.



مسيرة ستة أميال))[١]. وقال الشعبي[٢]: ((لو خرجت إلى دير الثعالب[٣] لقصرت))[٤].

وأمر القاسم بن محمد[٥] وسالم[٦]: ((رجلا مكيا بالقصر من مكة إلى منى))[٧]، وصح عن كلثوم بن هانئ[٨] وعبد الله بن محيريز[١]. وقبيصة بن

---

[١] مصنف ابن أبي شيبة٢/٣٣٣ برقم(١٧)؛ المحلى٥/٩.

[٢] عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي أحد الأعلام ولد زمن عمر وسمع عليا وأبا هريرة والمغيرة وعنه منصور وحصين وبيان وابن عون قال أدركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته وقال مكحول ما رأيت أفقه من الشعبي وقال آخر الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه مات سنة ثلاث أو أربع ومائة. ينظر: الكاشف١/٥٢٢.

[٣] ديرُ الثعالبِ: دير مشهور بينه وبين بغداد ميلان أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صَرصر وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية، وذكر الخالدي أنه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي بغربي بغداد وقال هو عند باب الحديد وباب بنبرى وهذان البابان لم يُعْرَفا اليوم والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه وبين قبر معروف ودير الثعالب أكثر من ميل وإلى جانب قبر معروف دير آخر لا أعرف اسمه وبهذا الدير سميت المقبرة مقبرة باب الدير، وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. ينظر: معجم البلدان٢/٢٦٤.

[٤] مصنف ابن أبي شيبة٢/٢٠١ برقم (٨١٢٧)؛ المحلى٥/٩.

[٥] القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن القرشي التيمي المدني روى عن أبيه وعمته عائشة ومعاوية روى عنه الزهري ونافع وابنه عبد الرحمن وقال علي عن بن عيينة كان من أفضل أهل زمانه وقال الحسن عن ضمرة مات بعد عمر بن عبد العزيز بسنة إحدى أو اثنتين ومائة وقال بعضهم مات القاسم وسالم أحدهما في سنة ست والآخر في سنة خمس ومائة. ينظر: التاريخ الكبير٧/١٥٧؛ تهذيب التهذيب٨/٢٩٩.

[٦] سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء الفقهاء التابعين عن أبيه وأبي هريرة وعنه الزهري وصالح بن كيسان قال مالك لم يكن أحد في زمان سالم أشبه بمن مضى في الزهد والفضل والعيش الخشن وكان ثبتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت من كبار الثالثة مات في آخر سنة ست ومائة. ينظر: تقريب التهذيب١/٢٢٦؛ الكاشف١/٤٢٢.

[٧] لم اقف عليه سوى بهذا اللفظ: ((عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَسَالِمٍ أَنَّهُمَا أَمَرَا رَجُلاً مَكِّيًّا بِالْقَصْرِ مِنْ مَكَّةَ مَكَّةَ إلَى مِنًى، وَلَمْ يَخُصَّا حَجًّا مِنْ غَيْرِهِ، وَلاَ مَكِّيًّا مِنْ غَيْرِهِ)). ينظر: المحلى٥/٩.

(٨) كلثوم بن هانئ الكندي روى من حديث رديح بن سعيد بن عبد العزيز عن أبي زرعة الشيباني عن كلثوم بن هانئ قال قيل له يا أبا سهل حدثنا قال فأشفق من العجب حين نصبوه فقال إن قلبي لا خير فيه ما أكثر ما سمع ونسي قال الشيباني ولو شاء أن يحدثهم لفعل قال وحدث ضمرة بن ربيعة

دؤيب[٢]: ((القصر في بضعة عشر ميلا))[٣]. واستدل من جعل مسافة القصر ثلاثة أيام بحديث: ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر ثلاثا إلا ومعها ذو محرم))[٤]. واستدل من جعل مسافة يوما بحديث: ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الأخر تسافر يوما وليلة إلا مع ذي محرم منها))[٥] وفي لفظ: ((تسافر ليله إلا ومعها رجل))[٦] وفي لفظ: ((تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم))[٧] وفي لفظ: ((أن تسافر بريدا))[٨] وفي رواية: ((لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا

عن الشيباني قال قال كلثوم بن هانئ إذا الأخ من إخوانك استعمل فقل له عليك السلام. ينظر: طبقات ابن سعد٧/٤٥١.

(١) عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي أبو محيريز المكى أحد الأعلام سكن بيت المقدس وحدث عن عبادة بن الصامت وأبي محذورة المؤذن ومعاوية روى عن الصنابحي في الإيمان وأبي محذورة في الصلاة وأبي سعيد الخدري في النكاح وجماعة وعنه مكحول والزهري وحسان بن عطية وإبراهيم بن أبي عبلة وكان ذا فضل وجلالة حتى ان رجاء بن حيوة يقول ان يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم بن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا بن محيريز وعن الأوزاعي قال من كان مقتديا فليقتد بمثل بن محيريز بقى بن محيريز حيا الى دولة سليمان بن عبد الملك قال حمزة مات في ولاية الوليد بن عبدالملك ولعله توفى سنة تسع وتسعين رحمه الله تعالى. ينظر: تذكرة الحفاظ١/٦٩.

(٢) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو أبو سعيد ويقال أبو إسحاق الخزاعي الكعبي المدني سكن الشام أخرج البخاري في النكاح عن الزهري عنه عن أبي هريرة مدني تابعي ثقة وكان معلم كتاب قال عمرو بن علي مات سنة ست وثمانين قال أبو بكر سمعت بن معين يقول مات سنة سبع وثمانين. ينظر: التعديل والتجريح٣/١٠٦٧؛ معرفة الثقات٢/٢١٤.

(٣) لم اقف عليها سوى في المحلى٥/٩.

(٤) صحيح مسلم٤/٤٢٤ برقم (٣٣٢٤)؛ السنن الكبرى للبيهقي٥/٢٢٤ برقم (١٠٤٢٠)؛ شرح النووي على مسلم٩/١٠٢ برقم (١٣٣٨)؛ فيض القدير ٥/٤٨٢ برقم (٧٦٥٤).

(٥) مسند أحمد١٤/٤٦٥ برقم (٦٩٢٤)؛ سنن أبي داود٥/٤١ برقم (١٤٦٥)؛ شرح النووي على مسلم٥/٣ برقم (٢٣٨٨).

(٦) شرح النووي على مسلم٩/١٠٣ برقم (١٣٣٨)؛ مسند أحمد١٧/١٧٥ برقم (٨١٣٣)؛ المسند الجامع٤٣/٢٥٠ برقم (١٤١٦٥).

(٧) المسند الجامع٤٣/٢٥٠ برقم (١٤١٦٥)؛ عون المعبود٤/١٢٧ برقم (١٤٦٥)؛ شرح النووي على مسلم٩/١٠٣ برقم (١٣٣٨).

(٨) المصادر نفسها.

مع ذي محرم))[١]. ذكر ذلك كله ابن حزم في المحلى. وجزم ابن حزم: ((بان السفر الذي يقصر فيه الميل))[٢] محتجا على ذلك بعد أن تتبع جميع الأقوال ((السابقة التي تم ورودها، مردودة عندنا بإطلاق))[٣] السفر في كتاب الله تعالى كقوله: ((وإذا ضربتم في الأرض...))[٤] الآية وفي سند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((فلم يخص الله ولا رسوله ولا المسلمون بأجمعهم سفرا من سفر))[٥] قال: ((فان قيل بل لا يقصر ولا يفطر إلا في سفر أجمع المسلمون على القصر فيه والفطر))[٦] قلنا لهم: ((لا يقصروا ولا يفطروا إلا في حج أو عمرة أو جهاد))[٧] ثم احتج على ترك القصر فيما دون الميل بان النبي(صلى الله عليه واله وسلم): ((قد خرج إلى البقيع[٨] لدفن الموتى وخرج إلى الفضا[١] إلى الغائط[٢] والناس معه فلم

---

[١] صحيح مسلم٤/١٠٤ برقم (٣٣٣٦)؛ صحيح البخاري١٣/٢٠٩ برقم (٥٢٣٣).

[٢] قال ابن حزم: ومن خرج عن بيوت مدينته، أو قريته، أو موضع سكناه فمشى ميلا فصاعدا فصاعدا صلى ركعتين ولا بد إذا بلغ الميل، فان مشى أقل من ميل صلى أربعا. ينظر: المحلى٥/٢.

[٣] هذه العبارة طمس في المخطوط، وقد صغتها كما هو موجود في المحلى٥/١٩.

[٤] { وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا }. سورة النساء، آية: (١٠١).

[٥] ينظر: عون المعبود٣/١٥١؛ المحلى٥/١٩.

[٦] ينظر: المحلى٥/١٩؛ فتح الباري لابن حجر٤/٤٤.

[٧] ينظر: الشرح الكبير لابن قدامة٢/٩٠؛ فتح الباري لابن حجر٤/٤٤؛ المغني٤/٢٥؛ المحلى ٥/١٩.

[٨] الْبَقِيعُ: مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، بِهِ دُفِنَ أَجِلَّةُ الصَّحَابَةِ وَزَوْجَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَنَاتُهُ وَأَبْنَاؤُهُنَّ.. وَهُوَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ يُرَى رَأْيَ الْعَيْنِ، كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَزُورُهُ بَعْدَ زِيَارَةِ خَيْرِ الْبَشَرِ، وَيُقَالُ لَهُ: بَقِيعُ الْغَرْقَدِ. ينظر: المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية١/٥٦. عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا

يقصر ولا افطر))[٣]. وقد أطال (رحمه الله)[٤] في هذا البحث في "المحلى" وقوله قوي إن صح إطلاق اسم السفر على الميل في لسان أهل اللغة ولم يفتح الله لي في هذه المسألة حال رقم الأحرف ما يطمئن به الخاطر ولم يكن المقصود من زبر هذه الكلمات إلا نقل أقوال الائمه لما عثرت على ذلك في "المحلى" لابن حزم (رحمه الله)[٥]. ولم أجد من جمع في هذه المسألة ما جمع وسيعين الله على جمع رسالة

مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ». صحيح مسلم٣/٦٣ برقم(٢٢٩٩)؛ السنن الكبرى للبيهقي٤/٧٨ برقم (٧٤٦١).

[١] الفَضاءُ: الساحةُ وما اتَّسع من الأرض. يقال: أفضَيْتُ، إذا خرجت إلى الفَضاء. وأفضَيْتُ إلى فلان بسِرِّي. وأفضى الرجل إلى امرأته: باشَرَها وجامعها. وأفضاها: إذا جعل مسلكَيْها واحداً. والمُفْضاةُ: الشَريمُ. وأفضى بيده إلى الأرض، إذا مسَّها بباطن راحته في سجوده. والفَضا، مقصورٌ: الشيء المختلط. يقال: طعام فَضاً، أي فَوْضى مختلطٌ. وأمرهم فَضاً بينهم، أي لا أميرَ عليهم. ينظر: الصحاح في اللغة٢/٤٦.

[٢] الْغَائِطُ فِي الْأَصْلِ الْمُطْمَئِنُّ مِنْ الْأَرْضِ، ثُمَّ صَارَ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ أُعِدَّ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ، وَعَلَى النَّجْوِ نَفْسِهِ، أَيْ الْخَارِجِ مِنْ الدُّبُرِ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَصْلُهُ الْمُطْمَئِنُّ مِنْ الْأَرْضِ كَانُوا يَأْتُونَهُ لِلْحَاجَةِ فَكَنَّوْا بِهِ عَنْ نَفْسِ الْحَدَثِ كَرَاهَةً لِذِكْرِهِ بِخَاصِّ اِسْمِهِ، وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ التَّعَفُّفُ فِي أَلْفَاظِهَا وَاسْتِعْمَالُ الْكِنَايَةِ فِي كَلَامِهَا وَصَوْنُ الْأَلْسِنَةِ عَمَّا تُصَانُ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعُ عَنْهُ. ينظر: تحفة الأحوذي١/١٢؛ فتح الباري لابن حجر١/٢٥٤. ((حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ وَالْتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ وَقَالَ هَذَا رِكْسٌ)). صحيح البخاري١/١٦٢ برقم (١٥٦).

[٣] ينظر: عون المعبود٣/١٥١؛ المحلى٥/١٩؛ نيل الأوطار٣/٢٥١.

[٤] في المخطوط: (رحمه له) فغيرتها ليستقيم المعنى.

[٥] مدة قصر الصلاة في السفر:

اختلف فيها أهل العلم على أقوال كثيرة كما ذكرها الامام الشوكاني، وسأذكر أهمها:

- إذا نوى الإقامة أكثر من خمسة عشر يوما أتم وإذا نوى دونها قصر. وهذا مذهب الحنفية، وهو قول الثوري والمزني.

مستكمله تلم بأطراف هذه المسالة وتعلن بما هو الحق من هذه الأقوال انتهى*. قال وله شيخ الإسلام احمد بن محمد الشوكاني ما لفظه. وقد حرر (رحمه الله) في شرحه للمنتقى ما يغني ويكفي.

المصادر والمراجع

١- إتحاف النبلاء لبيان تسمية العلماء: سامي المسيطير.

- إذا نوى الإقامة أربعة أيام فأكثر فإنه يلزمه الإتمام لكن لا يحسب منها يوم الدخول ويوم الخروج. وهذا مذهبا المالكية والشافعية.
- إذا نوى الإقامة أكثر من أربعة أيام فإنه يتم الصلاة. وهذا مذهب الحنابلة.
- أنه يقصر ما لم ينوي الاستيطان أو الإقامة المطلقة. وهذا ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية ودليله في ذلك:
- إطلاق الأدلة كقوله تعالى: ((وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة)).

فقوله تعالى: ((إذا ضربتم في الأرض)) عام يشمل كل ضارب، ومن المعلوم أن الضرب في الأرض أحيانا يحتاج إلى مدة.

- حديث أنس ﷺ قال خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجع إلى المدينة. متفق عليه.
- عدم التحديد بمدة معينة إذا أقامها المسافر تنقطع عندها أحكام السفر، وإنما الناس مسافر فيترخص برخص السفر، أو مقيم لا يأخذ برخص السفر وهذا قول ابن تيمية، وغيره من أهل العلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على القائلين بالتحديد: فمن جعل للمقام حدا من الأيام: إما ثلاثة، وإما أربعة، وإما عشرة، وإما اثني عشر، وإما خمسة عشر فإنه قال قولا لا دليل عليه والله أعلم.

وقال في موضع أخر: ((والتمييز بين المقيم والمسافر بنية أيام معدودة بعينها ليس هو أمرا معلوما لا بشرع ولا بلغة ولا بعرف)). ينظر: مجموع الفتاوى١٣٧/٢٤؛ أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي١٧٨/١.

٢- آثار البلاد وأخبار العباد، المؤلف، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، الناشر :دار صادر-بيروت.
٣- الآثار لمحمد ابن الحسن، المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني.
٤- الأحاديث في بعض كتبه، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية -المجاني- من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية
٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المؤلف : محمد بن أحمد المقدسي، دار النشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق - ١٩٨٠، تحقيق: غازي طليمات، عدد الأجزاء / ١.
٦- أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي، المؤلف: مرعي بن عبد الله بن مرعي، ملتقى أهل الحديث، عدد الأجزاء: ٢.
٧- الاختيار لتعليل المختار، المؤلف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان- ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد الرحمن، عدد الأجزاء / ٥.
٨- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض.
٩- أسلاك الجواهر ديوان الشوكاني،والحياة الفكرية والسياسية في عصره، تحقيق ودراسة د. حسين عبد الله العمري، دمشق، ١٤٠٢هـ.
١٠- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.



١١- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م.

١٢- أكمال المعلم شرح صحيح مسلم،لمؤلف :العلامة القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي (٥٤٤هـ)،عدد الاجزاء:٨.

١٣- الأم، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٣، الطبعة: الثانية.

١٤- الامام الشوكاني حياته وفكره: عبدالغني قاسم الشريجي،مؤسسة الرسالة،بيروت،مكتبة الجيل الجديد،صنعاء،ط١٩٨٨،١م.

١٥- الامام الشوكاني سيرته وفكره:عادل محمد علي،القاهرة،مكتبة رياض الصالحين،١٩٩٤م.

١٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، سنة الولادة / سنة الوفاة ٥٨٧، الناشر دار الكتاب العربي،سنة النشر ١٩٨٢، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ٧.

١٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني.

١٨- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية - ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، الطبعة: الاولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال.

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، عدد الأجزاء / ٤٠.

٢٠- تاريخ الخلفاء، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة - مصر - ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.



٢١- التاريخ العام لليمن: محمد بن يحيى الحداد،ط١،بيروت دار التنوير،١٩٨٦م.

٢٢- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار الفكر، تحقيق : السيد هاشم الندوي.

٢٣- تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية:محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي،ط١.

٢٤- تاريخ اليمن فرجة الهموم عبد الواسع بن يحيى الواسعي، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ).

٢٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء : ١٠.

٢٦- تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.

٢٧- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تأليف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.

٢٨- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.

٢٩- التعريفات : علي بن محمد الجرجاني،منشورات دار الثقافة الجماهيرية،بغداد ،١٩٨٦.

٣٠- تفسير سنن أبي داود (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي.

٣١- تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.



٣٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.١٩٨٩م، عدد الأجزاء:٤.

٣٣- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق : محمود محمد شاكر، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة، المطبعة : مطبعة المدني – ٦٨ شارع العباسية – القاهرة.

٣٤- تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة الأولى.

٣٥- تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٠ – ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٣٦- تهذيب اللغة، المؤلف : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، عدد الأجزاء / ١٥ الطبعة : الأولى تحقيق : محمد عوض مرعب.

٣٧- الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٣٨- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٣٩- جمهرة اللغة، المؤلف : ابن دريد، دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.



٤٠- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف: محمد عرفه الدسوقي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد عليش.

٤١- حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين، ويليه تكملة ابن عابدين لنجل المؤلف،طبعة جديدة منقحة مصححة،إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٢- حاشية قليوبي وعميرة :الشيخ شهاب الدين القليوبي والشيخ عميرة على شرح العلامة جلال الدين في الفقة الشافعي،مطبعة دار احياء الكتب العربية،مصر، د.ت.

٤٣- الحجة على أهل المدينة، محمد بن الحسن الشيباني أبو عبد الله، سنة الوفاة ١٨٩، تحقيق مهدي حسن الكيلاني القادري، الناشر عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٣، مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٤.

٤٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٥،عدد الأجزاء : ١٠

٤٥- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: المؤلف : عبد الرزاق البيطار.

٤٦- الدواء العاجل في دفع العدو الصائل: محمد بن علي الشوكاني، ضمن الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية) ٢ بيروت: دار الكتب العلمية، 1930م).

٤٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٨- الذخيرة:شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي،تحقيق:محمد حجي،دار الغرب،بيروت،١٩٩٤م.

٤٩- رجال صحيح مسلم، تأليف: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

٥٠- روضة المحدثين - وهو يشبه أن يكون تفريغا لأحكام الحافظ ابن حجر.

٥١- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر - -، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٥٢- سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٥٣- السنن الصغرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤١٠ - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

٥٤- سنن النسائي : المجتبى من السنن، المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، عدد الأجزاء:٨.

٥٥- سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

٥٦- الشرح الكبير على متن المقنع، تأليف الشيخ شمس الدين أبي الفرج محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، المتوفي سنة ٦٨٢.

٥٧- شرح النووي على صحيح مسلم: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء : ١٨.

٥٨- شرح صحيح البخارى . لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض -



١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة : الثانية، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، عدد الأجزاء / ١٠.

٥٩- شرح معاني الآثار، المؤلف : أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩، تحقيق: محمد زهري النجار،عدد الأجزاء: ٤.

٦٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠، الأجزاء: ٦.

٦١- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦٢- صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي.

٦٣- الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت.

٦٤- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥، عدد الأجزاء : ١٤.

٦٥- العين، المؤلف : أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر : دار ومكتبة الهلال، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، عدد الأجزاء : ٨.

٦٦- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، الناشر دار الفكر سنة النشر ١٤١١هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء ٦.



٦٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٦٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

٦٩- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، عدد الأجزاء : ١.

٧٠- قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفرق الفقهية : لابن جزي الغرناطي.

٧١- القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق : عبد الرحمن عبد الخالق، دار القلم - الكويت الطبعة الأولى، ١٣٩٦.

٧٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف : الذهبي،وحاشيته للامام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي ٧٥٣ - ٨٤١ هـ رحمهما الله تعالى، قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما وخرج نصوصهما محمد عوامة - أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الاسلامية - مؤسسة علوم القرآن جدة، الطبعة الاولى ١٤١٣ - ١٩٩٢.

٧٣- الكامل في ضعفاء الرجال، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٨، تحقيق : يحيى مختار غزاوي، عدد الأجزاء : ٧.

٧٤- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال.

٧٥- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.



٧٦- المبسوط، تأليف: شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٧٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، المحتويات: جميع الكتاب: الجزء الأول حتى العاشر.، تم التدقيق الثاني بالمقابلة مع طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، الموافق ١٩٩٢ ميلادي.

٧٨- مجموع الفتاوى، المؤلف : أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، المحقق : أنور الباز – عامر الجزار، الناشر : دار الوفاء، الطبعة : الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٧٩- المجموع، النووي، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٩٩٧م مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ١.

٨٠- المحلى،المؤلف : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨١- المحيط في اللغة، المؤلف : الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، دار النشر : عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤هـ –١٩٩٤ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، عدد الأجزاء / ١٠.

٨٢- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق : محمود خاطر ،عدد الأجزاء : ١.

٨٣- مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح:حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الحنفي، تحقيق صلاح محمد عويضة،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى، بلا ت.



٨٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء : ٥٠ (٤٥+٥ فهارس).

٨٥- المسند الجامع، تأليف: أبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري المتوفى ١٤٠١ هـ.

٨٦- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي

٨٧- مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية - بيروت، - ١٩٥٩، تحقيق : م. فلايشهمر، عدد الأجزاء : ١.

٨٨- مصنف عبد الرزاق،: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء : ١١.

٨٩- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، الناشر : مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩، تحقيق : كمال يوسف الحوت، عدد الأجزاء : ٧.

٩٠- الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، كتاب يعرف صاحبه فيه بالأعلام الواردة في سيرة ابن هشام.

٩١- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دارالفكر-بيروت.

٩٢- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين :المؤلف: ملتقى أهل الحديث.



٩٣- معجم الشعراء العرب تم جمعه من الموسوعة الشعرية، وهم موزعون على كل العصور منذ الجاهلية وحتى ١٩٥٢م. الإصدار الثالث.

٩٤- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية:عمر رضا كحالة،مؤسسة الرسالة–دمشق،١٣٧٦هـ–١٩٥٧م.

٩٥- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٩٦- معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي، تأليف: الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد. البيهقي. الخسروجردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت ، تحقيق: سيد كسروي حسن.

٩٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، عدد الأجزاء : ٢.

٩٨- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

٩٩- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المؤلف : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، الناشر : دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، عدد الأجزاء : ١٠.

١٠٠- من تاريخ اليمن الحديث :عبدالحيد البطريق،١٩٦٩م.



١٠١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨، عدد الأجزاء : ١٠.

١٠٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،تقي الدين احمد بن علي المقريزي(ت ٨٤٥ هـ)،طبعة المطبعة الاميرية–مصر–بولاق، سنة١٢٧٠هـ.

١٠٣- موسوعة اعلام اليمن ومؤلفيه :عبدالولي الشميري.

١٠٤- موسوعة التاريخ الإسلامي أحمد شلبي، (القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،١٩٨٠).

١٠٥- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي– مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٢.

١٠٦- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث: حسين عبد الله العمري،، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٨م).

١٠٧- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج.، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير.، / سنة الوفاة ١٠٠٤هـ، الناشر دار الفكر للطباعة، سنة النشر ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ٨.

١٠٨- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣.

١٠٩- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تأليف: أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.(رجال صحيح البخاري).

١١٠- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية

استانبول سنه ١٩٥١، اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١١١- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

١١٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس،: دار صادر – بيروت،عدد الأجزاء : ٧.

